مجلة البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخل العدد

- المسئولية الإجتماعية لوسائل الإعلام (دراسة تطبيقية علي أزمة المرور في مصر)
- الأغاني التليفزيونية المصورة (الفيديو كليب) ونظرية تأثر الشخص الثالث third person effect (دراسة تطبيقية على عينة من الجمهور المصري)
- كيف ترى المرأة صورتها المقدمة في إعلانات التليفزيون (دراسة كيفية على طالبات جامعة الإمارات العربية المتحدة)
- التعرض لمسلسلات التليفزيون وعلاقته بالأسلوب الذي يفضله المشاهد في إتخاذ القرار داخل الأسرة .
- دور وسائل الاتصال في تشكيل الصورة الذهنية لدى الصحفيين العاملين بالصحف الأمريكية تجاه العرب والمسلمين بعد أربعة أعوام من أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م (دراسة ميدانية).
- معالجة الأفلام السينمائية المصرية لقضايا التفكك الأسري (دراسة تحليلية وميدانية) .
- اتجاهات المرأة الصعيدية المتميزة نحو صورتها في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية (دراسة تحليلية وميدانية) .
- الآثار التربوية لعولمة الثقافة والإعلام في الوطن العربي .
- العلاقة بين ثنائية اللغة لدى المراهقين المستخدمين للإنترنت وتشكيل هويتهم الثقافية .
- دور الصحافة السعودية في تشكيل اتجاهات الناخبين (دراسة تطبيقية مقارنة على المصرية السعودية)
- بيئة الإحتلال الإسرائيلي وتأثيرها على التحرير الصحفي في الصحف اليومية الفلسطينية (دراسة تحليلية خلال عامي ٢٠٠٠ ، ٢٠٠٢).

العدد

الرابع والعشرون

أكتوبر ٢٠٠٥م

دار الاتحـاد التعاونى
للطباعة
ش سيدى بلال من مصطفى حافظ
جسر السويس
ت ٢٩٩٩٥٤٥

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٦٥٥٥

العدد الرابع والعشرون
أكتوبر ٢٠٠٥م

مجلة
البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور: أحمد الطيب

رئيس التحرير

أ.د: محيى الدين عبد الحليم

مدير التحرير

أ.د: شعبان أبو اليزيد شمس

رئيس قسم الصحافة والإعلام

سكرتير التحرير

د/ أحمد منصور هيبة

المراسلات

توجه باسم الدكتور سكرتير التحرير على العنوان التالى : جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالقاهرة قسم الصحافة والإعلام ت ٥١٠١٤٦٦

العلاقة بين ثنائية اللغة لدى المراهقين المستخدمين للانترنت وتشكيل هويتهم الثقافية

إعـداد

د. منى أحمد مصطفى عمران

مدرس الإعلام وثقافة الطفل
بمعهد الدراسات العليا للطفولة
جامعة عين شمس

مقدمـــــة :

تعتبر اللغة أداة الإنسان للتعبير عن مشاعره وحاجاته وضروب السلوك المختلفة لدى تفاعله مع الناس وأيضاً يبدع بها إنتاجاً تعبيرياً يثري حياته وحضارته الإنسانية، وهذا الشأن العظيم للغة واكتسابها جعل لها أهميتها الخاصة كموضوع للدراسة والبحث، لذا نجد أن الأمم أحرص ما تكونَ على نشر لسانها والاعتزاز به و المحافظة عليه، وقد شهد العصر الحديث اهتماماً متزايداً بتعليم وإجادة اللغات الأجنبية لعدة أسباب منها التواصل المستمر بين الشعوب، وتطور وسائل الاتصال تطوراً لم تشهده البشرية من قبل، بالإضافة إلى أسباب أخرى.

وفي ضوء ما يسمى بالانفجار المعرفي والذي غدونا متأثرين به بشكل خاص في القرن العشرين وأيضاً بسبب انتشار التعليم بين فئات الشعب المختلفة، تضمنت مقرراتنا الدراسية تعلم اللغة الأجنبية، وأصبحت بعض وسائل الاتصال الحديثة مثل الانترنت تعتمد بشكل يكاد يكون أساسيا على اللغة الأجنبيةً. وتمثل هذه الثنائية اللغوية للإنسان أسلوب حياة جديد، فعند كفاحه لتعلم لغة ثانية وخروجه من حدود لغته وثقافته الأولى إلى ثقافة جديدة وطريقة جديدة في التفكير والمشاعر وأسلوب الحياة، تتأثر شخصيته بمجملها بهذا الأمر.

إن مسألة الاختراق الثقافي في حد ذاتها تنبع من عدم المساواة في امتلاك الدول العربية التقنية في الصناعة وقدرتها على النفاذ إلى الأسواق العربية فيهدد ذلك الثقافة العربية نفسها، وبالرغم من ذلك فشبكة الإنترنت أصبحت تتيح الآن ما لم تتيحه أي أداة اتصال من قبل من حيث السهولة أو التكلفة القليلة مقارنة بأدوات الاتصال الأخرى والمنفعة العالية منها فهي ثورة ترحب بالجميع، وتظهر خطورة الاختراق الثقافي من خلال الانترنت على

اتجاهات الأفراد بصفة عامة والمراهقين بصفة خاصة من خلال مشاهدة أنماط سلوكية معينة.

"ويؤكد عبد الملك الدناني أن اللغة الإنجليزية هي السائدة في الانترنت حيث أن ٩٩% من معطيات الانترنت تبث بلغات أجنبية، ٨٨% منها بالإنجليزية، و٩% بالألمانية و٢% بالفرنسية، و١% فقط باللغة العربية ولغات أخرى." (عبد الملك ردمان الدناني، ٢٠٠٠، ص ٩٤)

ومن المعروف أن جوهر مشكلة المراهقة، هو أزمة الهوية الثقافية والاغتراب الثقافي ، وهي الإحساس بالضياع في مجتمع قد لا يساعد المراهق على فهم ذاته، ولا على تحديد دوره في الحياة. و إحساس الشباب ببعض الغموض بالنسبة لهويته أو ما يسمى بغموض الدور، وذلك نتيجة لتولد مشاعر الحيرة وعدم الاستقرار والاعتماد على الغير.

وقد أصبح الانترنت احد نتائج العولمة أو الكونية وتخطى الحدود الوطنية أو السيادة القومية و بالتالي يهدد هويات العديد من المجتمعات الصغيرة، خاصة على الصعيد الثقافي.

لذلك يحاول هذا البحث في إطار نظرية الغرس الثقافي التركيز على دراسة علاقة الاتصال من خلال الانترنت باستخدام لغة أجنبية للطلاب المصريين بتشكيل هويتهم الثقافية، وذلك باعتبار أن اللغة كما قال (فيرث Firth، ١٩٥٧) أداة اتصال ترتبط ببيئة ثقافية معينة ولها نظام صوتي Phonemes، ووحدات صرفية Morpheme، وكلمات وجمل وبنية في الخطاب، وأيضاً بوصفها جزء من العملية الاجتماعية Social process. (فيرث Firth، ١٩٥٧، ص ١٨١).

وقد يساهم هذا البحث في تبصير القائمين على عملية الاتصال في مصر بالأبعاد النفسية للاتصال باللغة الأجنبية في غير موطنها مما يجعل سماعها أو الحديث بها شيئاً مفتعلاً وغريباً وقد يترتب على ذلك آثار على تشكيل الهوية الثقافية، وذلك للفروق بين اللغة الأم واللغة الثانية من ناحية المبنى والمعنى، وكذلك الفروق بين البيئة الثقافية لكل لغة بالإضافة إلى

اختلاف بعض العمليات الوجدانية الداخلة في استخدام اللغة الثانية وتأثير ذلك على النمو النفسي للفرد ثنائي اللغة وخاصة المراهق باعتبار أن فترة المراهقة، فترة عدم استقرار ويبدأ فيها المراهق في التعرف على الذات وتحديد الهوية.

أولاً : مدخل نظري للبحث :

يمكن تعريف عملية الغرس على أنها نوع من التعلم العرضي الذي يحدث نتيجة لتراكم التعرض للتليفزيون (الانترنت في هذا البحث) حيث يتعلم المشاهد حقائق عن الواقع الاجتماعي بدون وعي، مما يؤثر تدريجياً على الصورة الذهنية والقيم والثقافة التي يكتسبها الفرد عن العالم الحقيقي الذي نعيش فيه. وعملية الغرس Cultivation تعرف على أنها "زرع وتنمية" مكونات معرفية ونفسية تقوم بها المصادر المختلفة للمعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها، والغرس بهذا المعنى يعتبر حالة خاصة من عملية أكبر وأوسع هي التنشئة الاجتماعية Socialization على أساس أنه بقدر ما يشترك الناس في شبكة الثقافة، فأنهم يتحدون معاً على أساس من الوعي الاجتماعي. (Lee, P., 1990, P. 3)

ونظرية الغرس الثقافي Cultivation Theory تقع ضمن النموذج المعتدل الذي يتميز بالتوازن، بحيث لا يفرط في تصور قوة وسائل الإعلام، ولا يهون من قوة هذه التكنولوجيا وآثارها الاجتماعية، كما أنه ينطلق من فرضية التراكم ليقيس الآثار طويلة المدى لوسائل الإعلام خارج حدود المعمل والظروف الصناعية. (Severin,W. & Tankard,J., 1982, P. 260)

ويمكن تقسيم المتغيرات المتداخلة في مجال التأثير الإعلامي في هذا البحث – طبقاً لنظرية الغرس إلى الفئات التالية:

- **الاستعدادات السابقة :**

والتي تشتمل على الخصائص الديموجرافية (العمر، النوع، الذكاء، المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي)، مدى الاستقرار العائلي، العلاقات

العاطفية والوجدانية بين أطراف الأسرة، وعادات التعرض، والبرامج المفضلة. وقد تم مراعات كل عناصر وفئات الاستعدادات السابقة عند اختيار عينة هذا البحث وفرض فروضه والتحقق من صحتها.

- **المحتوى :**

ويشكل المحتوى إحدى فئات التأثير، فمحتوى الانترنت يشتمل على البريد الالكتروني، الشات، المعلومات المختلفة، الصحف والمجلات الالكترونية، الأفلام والأغاني وغيرها من المنوعات، ملخصات لبعض الكتب والأبحاث والرسائل العلمية، غرف الدردشة، والعديد من القوالب الإعلامية والثقافية المختلفة.

- **التأثير :**

ويقصد به التغيير في معارف أو اتجاهات أو سلوكيات المتلقي أو المستخدم للانترنت. وقد اهتمت نظرية الغرس الثقافي بالأثر السلبي المحتمل لبرامج التليفزيون (والذي يحل الانترنت محله في هذا البحث) العنيفة على وجهات نظر أفراد العالم واستجاباتهم السلوكية المرتبطة بها (Robin L. Nabi & John L. Sullivan, 2001, P. 802).

(أ) فروض نظرية الغرس الثقافي :

نظرية الغرس الثقافي واحدة من أهم النظريات، التي يمكن أن تفسر نظرياً عملية التأثير الإعلامي لاستخدام الانترنت على المراهقين، وذلك انطلاقاً من الفرض الرئيسي للنظرية الذي يشير إلى أن الأشخاص الذين يشاهدون برامج التليفزيون (كثيفي المشاهدة) Heavy Viewers يدركون الواقع بشكل مختلف عن أولائك الذين يقضون وقتاً أقل Light Viewers في المشاهدة، وبالتطبيق على موضوع الدراسة، نلاحظ تطابق هذا الفرض مع أحد الفروض الأساسية لهذا البحث، وهو وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين كثيفي الاستخدام للانترنت باللغة الأجنبية وقليلي الاستخدام له باللغة الأجنبية في إدراكهم لهويتهم [illegible] لصالح المجموعة الثانية، وذلك

على مقياس تحديد الهوية الثقافية لصالح قليلي التعرض والاستخدام. وانطلاقا من هذا الفرض الرئيسي، قامت نظرية الغرس على مجموعة من الافتراضات تتمثل فيما يلي:-

١. تفترض نظرية الغرس الثقافي أن من هم قليلي المشاهدة للتليفزيون، يتعرضون لمصادر معلومات متنوعة وكثيرة أخرى غير التليفزيون، بعضها شخصي وبعضها جماهيري، في حين أن من هم كثيفي المشاهدة التليفزيونية يعتمدون على التليفزيون أكثر من غيرهم في الحصول على المعلومات. (في هذا البحث يقوم الانترنت، كوسيلة إعلام واتصال بدور التليفزيون).

٢. التليفزيون أداة لتدعيم استقرار المعايير السائدة ومقاومة الانحراف عن الثقافة السائدة في مجتمع ما. وقد تغير الحال بعد انتشار الفضائيات ووسائل الاتصال الحديثة مثل الانترنت، وأصبحت هذه الوسائل التكنولوجيا الحديثة تهدف إلى العولمة وذوبان الثقافات العديدة والهويات الثقافية المميزة لكل مجتمع على حدة في ثقافة واحدة، وهي الثقافة الأمريكية.

٣. يحدث الغرس نتيجة المشاهدة غير الانتقائية حيث أن الجمهور لا يختار أن يكون التأثير كلي Overall Effect حيث أن الغرس ينتج من خلال التفسير والمشاهدة النشطة للتليفزيون، بمعنى أنه يوجد تفاعلاً بين دوافع المشاهدة وعملية المشاهدة نفسها وبدون هذا التفاعل لا يمكن أن تحدث عملية الغرس. (Carveth, R. & Alexander, A., 1985, P.259).

٤. تحليل رسائل التليفزيون الذي يقدم دلائل على عملية للغرس الثقافي. حيث يعرف Rouner المشاهدة النشطة بأنها العمليات التحليلية والنقدية التي يجريها المشاهد على المعلومات التي يتم اكتسابها من التليفزيون، أو أنها تلك التوجهات والتقييمات المعرفية والعاطفية المرتبطة بمشاهدة مضمون تليفزيون معين. (Rouner, D., 1984, PP. 168:174) وقد تم

مراعاة تلك الحقائق عند تصميم فروض هذا البحث ولكن باستبدال دور التليفزيون بدور الانترنت.

٥. يركز تحليل الغرس على النتائج الثابتة والمتجانسة، حيث أن الثقافة هي العملية الرمزية التي يتم من خلالها غرس المفاهيم والأنماط السلوكية الضرورية في عملية التنشئة الاجتماعية للإنسان، وعلى التليفزيون أن يقوم بغرس هذه المفاهيم أو الأنماط السلوكية المتماسكة، وعلى ذلك فإن نتائج تحليل الغرس سوف تعكس الميل نحو التجانس والاستقرار، ومقاومة التغيير الذي يمكن أن يحدث في أي مظهر من مظاهر الحياة أو الثقافة. (محمد عبد الحميد، ١٩٩٧، ص ٢٦٩)

(ب) منهج جربنر الخاص بتأثيرات الغرس:

وضع جربنر وزملاؤه منهجه الخاص بدراسة تأثيرات الغرس، ويتكون هذا المهج من أربع خطوات متتالية :-

١- تحليل المضمون

٢- إعداد صحيفة الاستبيان

٣- عرض الصحيفة على المبحوثين

٤- تحليل البيانات واستخراج النتائج (Gerbner, G., 1978, P.179)

ومن هذا المنظور النسقي لجربنر تحدث ثلاث عمليات هي : التعلم Learning، البناء Construction، التعميم Generalization.

وما تقدم يعزز فروض البحث، وموضوعه الخاصة بالعلاقة بين ثنائية اللغة لدى المراهقين المستخدمين للانترنت وتشكيل هويتهم الثقافية.

ثانياً : الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على التراث العلمي المتاح، لم تجد الباحثة دراسة سابقة تتحدث عن العلاقة بين ثنائية اللغة لدى المراهقين المستخدمين للانترنت وتشكيل هويتهم الثقافية، وذلك طبقاً لحد علم الباحثة، لذلك سوف يتم تقسيم عرض الدراسات السابقة إلى محاورين أساسيين، وهما:-

أ- الدراسات التي تناولت بالدراسة موضوع علاقة ثنائية اللغة بالهوية عامة و الهوية الثقافية بشكل خاص.

ب-الدراسات التي تناولت بالدراسة موضوع وسائل الإعلام عامة والانترنت خاصة وعلاقتهم بالهوية القومية والثقافية.

- **الدراسات التي تناولت بالدراسة موضوع علاقة ثنائية اللغة بالهوية عامة والهوية الثقافية خاصة:-**

١ ــ دراسة والاس لامبرت Lambert، وكارول الين Carol Aellen : ١٩٦٧

بعنوان : التوحد العرقي وتوافق الشخصية للمراهقين الكنديين المنتمين لآباء انجلوفرنسيين . Ethnic Identification and Personality Adjustments of Canadian Adolescents of Mixed English-French Parentag.

وقد سعت الدراسة إلى إعطاء معلومات حول تكيف المراهقين من أبناء المهاجرين من أم و أب (أحدهما انجليزي والآخر فرنسي) في مدينة مونتريال بكندا من أجل درجة واتجاه تشكيل الهوية الثقافية لهؤلاء المراهقين، وذلك عن طريق قياس بعض اتجاهاتهم، نظام القيم وسمات الشخصية. وقد أجريت الدراسة على عينة من المراهقين قوامها ١٩١ طالباً وطالبة من سن ١٤ إلى سن ١٧ سنة. وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها:-

- يوجد فروق كبيرة ذات دلالة إحصائية بين المجموعات (لأم وأب من ثقافات مختلفة) في تداخل القيم وتشابكها.

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات التي ينتمي أحد الوالدين فيها إلى ثقافة وينتمي الآخر إلى ثقافة أخرى، وذلك بجنوح الأبناء إلى إحدى الثقافات على حساب الثقافة الأخرى.

-تكونت لدى المراهقين من المجموعات (لأم وأب من ثقافتين مختلفتين) اتجاهات تكوين هوية ثقافية جديدة من الهوية الثقافية للغة الأم والهوية الثقافية للغة الأب، وهذه الهوية الجديدة هي هوية المجتمع الجديد.

٢ ــ دراسة سافيلا وترويك وموريــل Saville – Troike, - Muriel ١٩٧٨ :

بعنوان : المرشد إلى الثقافة داخل الفصل الدراسي. A Guide to Culture in the .Classroom

وقد أجريت هذه الدراسة في ولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية ، وتبحث الدراسة العلاقة بين اللغة والثقافة والتعليم داخل الفصول الدراسية لثنائي اللغة، وذلك بدراسة مدى تأثير الهوية الثقافية والسمات الثقافية العامة للتلاميذ عند تعرضهم للدراسة باللغة الثانية بهدف إكسابهم كفاءة ثقافية للغة الجديدة. وتدور أسئلة الكتاب المرشد حول السمات الثقافية المختلفة مثل نوع الملابس والطعام ونظام الأسرة والدين والعقيدة والعلاقات الاجتماعية إلى غير ذلك في مختلف جوانب الحياة الثقافية في مجتمع اللغة الثانية، ويحتوي هذا الكتاب المرشد على المهارات التي يجب أن يتمتع بها مدرس اللغة الثانية حتى يستطيع أن يمارس عملية التطبيع الثقافي داخل الفصل الدراسي لتلاميذه.

٣ ــ دراسة طلعت منصور ١٩٨٣ :

بعنوان : الإحساس بالاغتراب الثقافي عند الناشئة العرب.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى الإحساس بالهوية الثقافية في مقابل الإحساس بالاغتراب الثقافي عند الناشئة العرب في المجتمع الكويتي، وقد تحددت مشكلة الدراسة في أن المجتمع الكويتي مجتمع منفتح على تيارات ثقافية عديدة قد تؤثر على شعور أبنائه بالهوية الثقافية. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ٢٧٥ طالب وطالبة منهم ١٥٠ من الذكور ومتوسط أعمارهم ١٥,٣ سنة، ١٢٥ من الإناث ومتوسط أعمارهم ١٥,٥ سنة. استخدمت الدراسة أداة استبيان الإحساس بالهوية من إعداد الباحث.

وتلخصت نتائج الدراسة في ضعف شعور المراهقين العرب في الكويت بالاغتراب الثقافي حيث أنهم يبدون إحساساً عميقاً بالذات العربية والهوية الثقافية.

٤ ــ دراسة مكيول ستريبل McCalle Strebel ١٩٨٤ :

بعنوان : اللغة والهوية في كاتالونيا Language and Idntities in Katalonia

وتهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين معرفة المهاجرين الأسبان للغة كتالونيا والهوية القومية لكتالونيا، فقد أجري مسح على الأطفال المهاجرين من سن ١٠ – ١٢ سنة والذين استخدموا لغة كتالونيا في بيوتهم، واتضح أن هؤلاء الأطفال عبروا عن أنفسهم كأطفال كتالانيين في معظم الحالات، أما الأطفال الذين يعرفون القليل عن لغة كتالونيا فقد عرفوا أنفسهم على أنهم أسبانيون في معظم الحالات. وكان من أهم نتائج الدراسة أن معرفة اللغة واستخدامها يؤثر في تشكيل الهوية القومية.

٥ ــ دراسة كارول ترويست Carol Trosset ١٩٨٦ :

بعنوان : الهوية الاجتماعية لتلاميذ ويلز. The social Identity of Welsh

ويناقش البحث سعي التلاميذ المتحدثين باللغة الإنجليزية من سكان مقاطعة ويلز لاكتساب لكنة أهل ويلز الأصليين واقتران ذلك باكتساب الهوية الثقافية لقاطني منطقة ويلز، وأظهرت الدراسة حدوث صدمة نفسية Psychological Impact للتلاميذ من غير أهل منطقة ويلز الذين يسعون إلى تحقيق كفاءة لغوية في التحدث باللغة الإنجليزية بلكنة سكان ويلز وبالتالي اكتساب هويتهم الثقافية الأصلية.

٦ ــ دراسة ميشيل بيرام Michael Byram ١٩٨٨ :

بعنوان : ثنائية اللغة والتعليم في إقليمين من أقاليم الأقليات ذات الأصول الألمانية. Bilingualism in Two German Minorities.

أجريت هذه الدراسة في كل من بلجيكا والدنمارك. تتعرض هذه الدراسة إلى نوعين من أنواع ثنائية اللغة في مجتمعات ذات أقلية ألمانية الأصل ، وركز البحث على التوتر الناشئ بسبب صراع الهوية المؤثر على نمو شخصية المراهقين من أجل المحافظة على الهوية الثقافية للغة الأم (الألمانية) واكتساب هوية الموطن الذي تعيش فيه هذه الأقليات في كل من الدنمارك وبلجيكا من أجل تحقيق أهدافهم الحياتية. وكانت أهم نتائج الدراسة هي ازدياد درجة القلق وصراع الهوية لدى المراهقين الألمان من سكان كل من الدنمارك وبلجيكا.

٧ ــ دراسة مورين رونالد Morren Ronald ١٩٨٨ :

بعنوان : تطوير مناهج الثنائية اللغوية بجواتيمالا عام ١٩٨٨.
Bilingual Education development in Curriculum Guatemala.

وتشرح الدراسة عملية تطوير مناهج التعليم بالثنائية اللغوية للمجموعات اللغوية الأربع الكبرى (المايان) في جواتيمالا، وقد أخذت عملية التطوير في اعتبارها المحافظة على الهوية الثقافية والشخصية المميزة للميان، وقد ناقشت الدراسة النتائج المصاحبة لتجربة المناهج المطورة واتجاهات التعليم ثنائي اللغة في جواتيمالا من أجل المحافظة على الهوية الثقافية والشخصية اللغوية لتلاميذ جواتيمالا.

٨ ــ دراسة أبوبكر مرسي محمد مرسي ١٩٨٨ :

بعنوان : دراسة مقارنة لمستوى القلق وعلاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين من المدخنين وغير المدخنين.

حاولت الدراسة معرفة مدى الارتباط بين القلق وأزمة الهوية وارتباط الدور بالإضافة إلى توضيح الفروق بين المراهقين المدخنين والمراهقين غير المدخنين في مستوى القلق وكذلك تحديدهم لهويتهم، بالإضافة إلى توضيح الفروق بين المراهقين متوسطي التدخين، والمراهقين مفرطي التدخين في مستوى القلق وكذلك تحديدهم لهويتهم. أجريت الدراسة على عينة من الطلاب الذكور الملتحقين ببعض كليات جامعة الزقازيق تكونت من ١٧١

طالباً منهم ٤٦ مدخناً، ١٢٥ غير مدخنين. تضمنت أدوات الدراسة مقياس هوية الأنا (إعداد الباحث) ومقياس القلق الصريح (لتيلور)، ومقياس الاغتراب (لأحمد خيري حافظ) واستمارة بيانات من الطالب. وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: وجود ارتباط دال بين درجات المراهقين على مقياس هوية الأنا ودرجاتهم على مقياس القلق مما يبين أن القلق في مرحلة المراهقة يرتبط بأزمة الهوية أو ارتباك الدور ورغبة المراهق في تحديده لمن هو و من يكون.

٩ ــ دراسة عصام حسين أحمد ١٩٩١ :

بعنوان : إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصري.

وقد استهدفت الدراسة المرحلة العمرية التي يبدأ عندها الطفل إدراك هويته القومية، وكذلك التعرف على تأثير بعض العوامل الاجتماعية على تحديد هوية الطفل، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من ١٩٢ طفلاً من سن ٤ إلى ١٠ سنوات من مستوى اجتماعي مرتفع ومنخفض، وقد استخدم الباحث مقياس الهوية القومية من إعداد الباحث وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن سن إدراك الهوية القومية يبدأ من ٦ إلى ٧ سنوات، و أن الأطفال الذكور أكثر إدراكاً لهويتهم من الإناث، وأيضاً يزيد الإحساس بإدراك الهوية كلما زاد السن، و أخيراً يزيد إدراك الطفل لهويته كلما ارتفع مستوى تعلم الوالدين وكلما ارتفع المستوى الاجتماعي/ الاقتصادي للأسرة.

١٠ ــ دراسة بهاء الدين محمد فايز ١٩٩٤ :

بعنوان : العلاقة بين الإحساس بالاغتراب وضعف الانتماء.

حاولت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الشعور بالاغتراب والانتماء للوطن بين طلاب المدارس الأجنبية بالمرحلة الثانوية، وكذلك التعرف على الفروق بين الشعور بالاغتراب والانتماء للوطن بين طلاب المدارس الثانوية الأجنبية والحكومية وكذلك الذكور والإناث من خلال عينة قوامها ٧٢٠ طالب وطالبة. وقد استخدم الباحث مقياس الشعور بالاغتراب من إعداده

ومقياس الانتماء للوطن من إعداد الباحث واستمارة تحديد المستوى الاقتصادي الاجتماعي لعبد العزيز الشخص ١٩٨٨. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب المدارس الأجنبية على مقياس الشعور بالاغتراب في أبعاد العزلة والعجز و اللامعيارية والتشاؤم ومجموع الأبعاد بينما كانت الفروق دالة لصالح المدارس الحكومية في بعد الاغتراب التعليمي. يوجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الذكور والإناث في المدارس الأجنبية على مقياس الشعور بالاغتراب لصالح الذكور في أبعاد العجز و اللامعيارية، بينما كانت الفروق لصالح الإناث في بعد التشاؤم.

***

- **الدراسات التي تناولت بالدراسة موضوع علاقة الإعلام بالهوية القومية والثقافية:**

١- دراسة بي – شي شونج Pei-Chi Chung ١٩٩٠ :

بعنوان : الهوية القومية والثقافات الأخرى لدى وسائل الإعلام في كل من كوريا الجنوبية وتايوان. The other culture and national Identity in the Taiwanese and South Korean Media.

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم الهوية القومية داخل منظومات محدودة، وتناقش أيضاً كيفية بناء وسائل الإعلام في تايوان وكوريا الجنوبية لهويتهم القومية في عصر الانفجار المعرفي. وكانت عينة الدراسة عبارة عن مجموعة من الأعمال الإعلامية حول الهيمنة والتي تركزت على قوة المستعمر تجاه الحركات القومية. أظهرت نتائج هذه الدراسة أن هناك اختلافات ما بين وسائل الإعلام في كل من تايوان وكوريا الجنوبية، حيث وسائل الإعلام بكوريا الجنوبية تعطي انطباعاً بأن هناك ترابط مع المجتمع الدولي بالإضافة إلى تطلعها للتفاهم مع نظيرتها في كوريا الشمالية.

٢- دراسة اليس هال Alice Hall ١٩٩١ :

بعنوان : مفاهيم الشخصية القومية ما بين وسائل الإعلام والهوية الثقافية: دراسة تحليلية لتغطية النقاش الدائر حول وضع المواد المسموعة والمرئية في اتفاقية الجات. The Mass Media, Culture Identity and Perceptions of National Character of Audiovisual Materials in GATT.

هدفت الدراسة إلى استكشاف كيفية توظيف إطارات الوسائل الإعلامية الجديدة لخصائص الأمم وعلاقتها بالهوية الثقافية للأمة، وقد تم تحديد أربعة إطارات لدراساتها في تلك الوسائل، وهم الإطار الثقافي، الفني، السياسي والاقتصادي، وتم اختيار عينة من الصحف، الفيديو، ومحتويات الانترنت الكندية والأمريكية وقام الباحث بعمل تحليل تصنيفي لها و أظهرت النتائج أن هناك اختلافات تتميز بها تغطية الصحف داخل الولايات المتحدة وكندا، وأن وسائل الإعلام الأخرى مثل الفيديو و الانترنت تقوم بتوحيد مجموعات جغرافية منعزلة و متفرقة.

٣- دراسة هالوك ساهين وآسو أكسوي Sahin and Asu Aksoy Haluk ١٩٩٣ :

بعنوان : الإعلام الدولي والهوية الثقافية في تركيا. Global Media and Culture Identity in Turkey.

تناولت هذه الدراسة مفهوم العولمة ودور تكنولوجيا الاتصال في عصر العولمة، وكذلك دراسة العلاقة ما بين التغيرات التكنولوجية ومفهوم العولمة والهوية القومية وخاصة تكنولوجيا الأقمار الصناعية وما حطمته من حواجز بين الدول. أجريت الدراسة على عدد من القنوات الفضائية الدولية التركية. ودلت النتائج على أن المشاهدين لبرامج قناة (تي آر تي TRT) الدولية التركية وصل إلى حوالي ٥٧ مليون مشاهد في كل من ازربيجان، تركمنستان، أوزباكستان و كازاخستان، وأيضاً دلت النتائج على تحول تكنولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام إلى أدوات لإدراك الأبعاد الثقافية.

٤- دراسة جاك هرود Jake Harwood ١٩٩٤ :

بعنوان : مشاهدة التليفزيون وعلاقته بكل من السن وإشباع الهوية الاجتماعية. Age Identification, Social Identity Gratifications and Television Viewing.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الهوية الاجتماعية و إشباعات مشاهدة التليفزيون. استخدم الباحث عينه مكونة من ٢٣٦ من طلاب الدراسات الإعلامية بالجامعة الغربية بمتوسط عمري حوالي ١٩ سنة. أما أداة الدراسة فكانت استمارة استبيان. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك أثاراً ناتجة عن مشاهدة التليفزيون تساعد على خلق مستويات ضعيفة من الهويات الاجتماعية والقومية، وأن أفراد العينة تبنوا مواقف سلبية من أجل خلق إشباع إيجابي للهوية الاجتماعية.

٥- دراسة رود بروكز Rod Brookes ١٩٩٩ :

بعنوان : الصحف والهوية القومية وأزماتها في الصحافة البريطانية. Newspapers and National Identity: the BSE/CJD Crisis and the British Press.

تصف هذه الدراسة عملية التعرف على الأمة والتي تعني فرض النظريات حول الهوية الثقافية العامة، وقد قام الباحث بإجراء دراسة تحليلية لعينة من مقالات الصحف المختلفة والتي تدور حول الموضوعات القومية الشائعة ولمدة أسبوع. أثبتت الدراسة أن هناك علاقة بين الهوية القومية والفزع القومي حول الصحة.

٦- دراسة ود آندروا وسميث - ماثيو Wood, Andrew and Smith Matthew ٢٠٠١

بعنوان : الربط بين التكنولوجيا والهوية الثقافية. Online Communication: Linking Technology, Identity and Culture.

تهدف الدراسة إلى معرفة أثر تكنولوجيا الاتصال والمتمثلة في الانترنت على الاتصال والعلوم السياسية والفلسفة والثقافة الشائعة والتاريخ والاقتصاد. طبقت الدراسة على عينة من الطلاب في سن المراهقة من ولاية

نيوجرسي بالولايات المتحدة الأمريكية ، وتم استخدام أداة الاستبيان عن طريق البريد لمعرفة انطباعاتهم الاجتماعية حول الانترنت والاتصال، وتم التوصل إلى أن هذه الدراسة ساعدت على وضع تصور فكري لدى للطلاب حول استخدامات الانترنت و تأثر هويتهم الثقافية بما يجلبه من معلومات تأثيراً سلباً.

٧- **دراسة كمال بديع الحاج ٢٠٠٢ :**

بعنوان : تأثير المواد التليفزيونية الأجنبية على إنتاج المواد الثقافية في التليفزيون المصري والسوري في ظل العولمة.

تهدف الدراسة إلى رصد التغيرات التي تحدث على المضامين الثقافية في التليفزيون المصري والسوري وإلى أي مدى تدعم الثقافة العربية وتحميها. وقد تم استخدام منهج المسح بنوعيه الوصفي والتحليلي وعينه وثائقية من البرامج الثقافية بالقناة الأولى والثانية بالتليفزيون المصري والسوري لمدة دورة تليفزيونية كاملة، وتم استخدام استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع المعلومات، وقد دلت النتائج على أن البرامج الثقافية بالتليفزيون المصري أكثر محاكاة للمواد التليفزيونية الأجنبية من إنتاج البرامج الثقافية في التليفزيون السوري.

٨- **دراسة أشرف جلال حسن ٢٠٠٤ :**

بعنوان الهوية العربية كما تعكسها أغاني الفيديو كليب وانعكاساتها على قيم الشباب.

هدفت الدراسة إلى البحث عن أفضل السبل والوسائل لتفعيل دور الأغنية العربية المصورة في التعبير عن ملامح الهوية العربية من خلال التعرف على ما تقدمه حالياً هذه الأغاني من أفكار وقيم ومضامين مع محاولة التقليل من الآثار السلبية لهذه الأغاني على قيم واتجاهات الشباب. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح، واستخدمت عينة قوامها ٣٠٠ مفردة من الذكور والإناث وتمثل كل

المستويات العمرية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة وشملت الدراسة أيضاً على ٣٦٤ أغنية، واستخدمت أدوات تحليل المضمون والاستبيان، وقد أظهرت نتائج الدراسة تنافس شركات الإنتاج على وضع أغانيها على الانترنت حيث بلغ معدل التجارة الالكترونية عام ٢٠٠٣ إلى ١,٣ تريليون دولار، احتلت الأغاني والموسيقى منها عبر الانترنت ١٤%.

٩- دراسة خيرت معوض محمد عياد ٢٠٠٤

بعنوان : الهوية العربية كمتغير في وجه الصحافة العربية للغزو الأنجلو أمريكي للعراق.

هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح الهوية العربية كمتغير في معالجة الصحافة العربية للغزو الأنجلو أمريكي للعراق في ضوء متغيرات أخرى مثل الهوية الوطنية والهوية الإسلامية. وقد تم استخدام منهج المسح بالعينة وأداة تحليل المضمون لتحليل عينة من الصحف العربية في الفترة من ٢٠٠٣/٣/١٠ إلى ٢٠٠٣/٤/٢٠ وأظهرت النتائج أن الصحف العربية تجاهلت بدرجة كبيرة قضية الهوية بشكل عام وأن الصحف ركزت على الهوية العربية كهوية أولى بنسبة ٣٨%، مقارنة بالهوية الوطنية ١٩,٧% أما الهوية الإسلامية فظهرت بنسبة ٤,٤% فقط.

١٠- دراسة ثريا أحمد البدوي ٢٠٠٤

بعنوان : علاقة المضمون الإعلامي الأمريكي بالهوية القومية للشباب المصري الجامعي.

هدفت الدراسة إلى التعرف على المضامين الإعلامية الأمريكية بالهوية القومية للشباب المصري الجامعي. وطبقت الدراسة على عينة مكونة من ٤٠٠ طالب وطالبة من الشباب المصري الجامعي، وتم جمع البيانات عن طريق الاستبيان والمناقشات الجماعية المتعمقة والمحادثات التليفونية. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن زيادة الاعتماد على القنوات الفضائية الأجنبية والانترنت يرتبط مع الإدراك السلبي للمبحوثين

لسمات الهوية القومية ومع نقصان الإحساس بضرورة التمسك بها. وأن المبحوثين من ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض والمسلمين والمحافظين الذين يدرسون في جامعة الأزهر يشعرون أكثر من غيرهم بأهمية التمسك بالهوية القومية وبأبعادها الخمسة السياسية، الاقتصادية ، الاجتماعية، الدينية والثقافية.

١١- دراسة سامي السعيد النجار ٢٠٠٤ :

بعنوان : دور الصحافة المصرية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية العولمة والهوية الثقافية.

هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل الدور الذي تمارسه الصحافة المصرية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية العولمة والهوية الثقافية في إطار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام. ينتمي هذا البحث إلى مجال البحوث الوصفية معتمداً على منهج المسح لعينة يبلغ قوامها ٣٦٩ مفردة من طلاب الجامعات المصرية، واستخدم الباحث الاستبيان كأداة من أدوات البحث، ودلت أهم نتائج الدراسة على أن تصور المبحوثين للعولمة على أنها مرادف موضوعي للأمركة، وتفاوت المبحوثين في مدى اهتمامهم وحرصهم على متابعة قضية العولمة والهوية الثقافية طبقاً للمتغيرات الديموجرافية.

١٢- دراسة سحر فاروق الصادق بدر ٢٠٠٤ :

بعنوان : دور الصورة الصحفية في إبراز الهوية العربية للصحف الصادرة باللغة الأجنبية خلال العدوان الأمريكي البريطاني على العراق.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الصورة الصحفية المنشورة في الصحف الناطقة باللغة الأجنبية في إبراز الهوية العربية لتلك الصحف خلال أحداث الغزو الأمريكي البريطاني للعراق، وتنطلق الدراسة من المنهج العلمي وتنمي إلى نوعية الدراسات الوصفية التحليلية لعينة من أربع صحف مصرية ناطقة باللغتين الانجليزية والفرنسية من ٢٠٠٣/٣/٢٠ إلى

٢٠٠٣/٥/٢ واعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون، ودلت أهم نتائج الدراسة على حرص الصور المنشورة على إبراز الهوية العربية من خلال ما تبرزه الصورة من اتجاهات وقيم وما تؤديه من نتائج.

١٣- دراسة عبد الرحيم أحمد سليمان درويش ٢٠٠٤ :

بعنوان : العلاقة بين تعرض الشباب الجامعي للمسلسلات التليفزيونية التي يعرضها التليفزيون المصري وإدراك الهوية الثقافية للمجتمع المصري.

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مشاهدة الشباب الجامعي للمسلسلات العربية في التليفزيون المصري وإدراكهم الهوية الثقافية للمجتمع المصري، أيضاً تحت ظاهرة السيطرة الأجنبية على الإعلام ومخاطرها على الثقافة. اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي وأجريت الدراسة على عينة قوامها ٢٠٠ مفردة من جامعة القاهرة و السادس من أكتوبر وذلك في ضوء نظرية الاستخدامات و الإشباعات ونظرية الغرس الثقافي. ودلت نتائج الدراسة على أن ٢٤% من الشباب يرون تأثيراً سلبياً على هويتهم الثقافية والدينية، وأن المتغيرات الديموجرافية لها تأثير على إدراك حجم تأثير المسلسلات على الهوية الثقافية الخاصة بالمجتمع المصري، وأن نسبة ٨,٥% تتميز بمستوى اغتراب ثقافي مرتفع.

١٤- دراسة عزة مصطفى الكحكي ٢٠٠٤

بعنوان : القنوات الفضائية الأجنبية وانعكاساتها على الهوية وأزمة القيم لدى عينة من الشباب العربي في مرحلة المراهقة.

هدفت الدراسة إلى قياس تأثير التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية المشفرة وغير المشفرة على الهوية وأزمة القيم للشباب العربي في مرحلة المراهقة. واستخدمت الدراسة المنهج المسحي، وتم تطبيق مقياس الهوية على عينة من الشباب العربي قوامها ٢٠٠ مفردة في مرحلة المراهقة (١٥ – ٢١) سنة، وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج من أهمها، ارتفاع معدلات تعرض الشباب العربي في مرحلة المراهقة للقنوات الفضائية

الأجنبية وخاصة الذكور، وارتفاع معدل تشتت الهوية بين عينة المراهقين من الشباب العربي بنسبة٤٩,٥% ومعاناة نسبة ٤٧,٥% من أفراد العينة من أزمة القيم، وأن تشتت الهوية وأزمة القيم كانت نسبتهم أعلى لدى كثيفي المشاهدة للقنوات الفضائية الأجنبية.

١٥- دراسة محمد سعد أحمد إبراهيم ٢٠٠٤

بعنوان: خطاب العولمة والهوية في وسائل الإعلام الأمريكية الموجهة بالعربية وانعكاساتها على استجابات الشباب.

هدفت الدراسة إلى توصيف و تحليل الخطاب الأمريكي الموجه باللغة العربية، وتحديد أطر العولمة ومدى انعكاسها على الاستجابات المعرفية والوجدانية للشباب المصري. واشتملت العينة الوثائقية على ٤٥ عدداً من مجلتي (هاي ونيوزويك) وموقعي شبكة CNN و راديو سوا على الانترنت، أما العينة البشرية فاشتملت على ١٨ مبحوثاً، وتمثلت أدوات جمع البيانات في تحليل المضمون، تحليل الخطاب، قوائم الأفكار والمناقشة الجماعية البؤرية. وكشفت نتائج الدراسة عن: وحدة توجه الخطابين الثقافي والسياسي وتكاملها من خلال تثقيف السياسة وتسييس الثقافة بما يكفل تسويق القيم الأمريكية وتفكيك مشاعر الغضب والكراهية لدى الجمهور العربي، ورفض معظم المبحوثين للثقافة المهجنة المجسدة للقيم الأمريكية وبروز الاستجابات التي تؤثر الحوار والتسامح والتقارب الثقافي، وسعي الخطاب الإعلامي الأمريكي لإنهاك وإضعاف خطاب المقاومة للعولمة.

١٦- دراسة محمود أحمد محمود مزيد ٢٠٠٤ :

بعنوان : الكارتون المصري في التليفزيون وعلاقته بتدعيم الهوية لدى الأطفال: دراسة تطبيقية على مسلسل بكار.

هدفت الدراسة إلى التعرف على ما يعكسه الكارتون المصري في التليفزيون من أبعاد وسلوكيات يمكن أن يكتسبها الأطفال وتدعم الهوية لديهم، ومدى ارتباط مضامين الكارتون المصري بالواقع الاجتماعي والسياسي

والثقافي والديني والاقتصادي. وفي إطار منهج المسح المستخدم تم تصميم صحيفة تحليل مضمون وصحيفة استبيان وطبقت على عينة من الأطفال قوامها ٢٨٠ مفردة من مدارس مدينة القاهرة والذين يشاهدون مسلسل بكار. وتوصلت النتائج إلى أن البعد الاجتماعي جاء في مقدمة الأبعاد المكونة للهوية أما البعد السياسي فجاء في المرتبة الثانية، والبعد الثقافي والعلمي في الترتيب الثالث، وجاء البعد الديني في المرتبة الأخيرة.

١٧- دراسة نجوى محمد الجزار ٢٠٠٤:

بعنوان : الهوية العربية كما تعكسها الإعلانات في مجلات الشباب الصادرة باللغة الإنجليزية في مصر : دراسة تحليلية.

هدفت الدراسة إلى التحليل الكمي والكيفي لمضمون الإعلانات المقدمة في عينة من المجلات الصادرة باللغة الانجليزية في مصر للتعرف على ملامح الهوية العربية التي تعكسها. اعتمدت الدراسة على منهج المسح بالعينة واستخدمت أداة تحليل المضمون وذلك لعينة من الإعلانات في ثلاث مجلات شهرية متخصصة تصدر باللغة الإنجليزية عام ٢٠٠٣ وذلك في ضوء نظرية الغرس الثقافي. ودلت نتائج الدراسة على أن الهوية العربية في الإعلان تظهر في الصورة من خلال جنسية الشخصيات، خلفية الصورة، التصميم العام والقيمة الظاهرة في الصورة، وتظهر الهوية العربية في الإعلان ككل من خلال الصور والنص وأدوار الدور الاجتماعي في الإعلان.

التعليق على الدراسات السابقة :

اتضح من خلال هذه الإطلالة على التراث العلمي حول موضوع علاقة ثنائية اللغة لدى المراهقين المستخدمين للانترنت بتشكيل هويتهم الثقافية بعض الحقائق التي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

١- تناول العلماء الأجانب ظاهرة ثنائية اللغة وعلاقتها بتشكيل الهوية الثقافية باعتبارها نتيجة لتقدم المجتمعات الصناعية الأجنبية وسيطرة

المحطات الفضائية الأمريكية والانترنت وازدياد حركة الهجرة إلى تلك المجتمعات المتقدمة باعتبارها مناطق جذب اقتصادي، كونت فيها جماعات المهاجرين أقليات وجماعات لغوية متعددة تأثرت بثقافة وقيم المجتمع الجديد وتحاول التوفيق بين ميراثها الثقافي وحاضرها الجديد واحتياجها إلى الاندماج في داخل مؤسسات المجتمع الجديد لتحقيق طموحاتها وإشباعاتها. واتفقت الدراسات السابقة مع البحث الحالي في موضوعها إلا أن الظاهرة تسير في بلادنا على عكس الحراك الاجتماعي في الغرب، جماعة اللغة الثانية في بلد المهجر هي اللغة السائدة في المجتمع ولغته القومية على عكس الأمر في عينة البحث الحالي والدراسات العربية السابقة التي ترى أن اللغة الثانية هي اللغة الوافدة وجماعاتها اللغوية قليلة ومحدودة.

٢- أن اللغة الثانية التي اكتسبها المهاجرون يتعلمونها في إطارها الثقافي، أما عن وضع الدراسات العربية وعينة الدراسة الحالية، فهؤلاء الطلاب يقتصر تعرضهم للغة الثانية وإطارها الثقافي أثناء تواجدهم في المؤسسة التعليمية واتصالهم بقرناء الدراسة واستخدامهم للانترنت، وهنا ينشأ موقف وجداني متناقض فبينما يسعى المهاجر إلى اكتساب اللغة الثانية والثقافة الثانية كي يتوافق ويتكيف مع مجتمعه، نجد أن ثنائية اللغة واستخدام الانترنت باللغة الثانية في عينة البحث والدراسات العربية السابقة على العكس من ذلك تعمل على العزلة، واضمحلال التواصل بين الطالب وباقي الجماعات الأخرى.

٣- أيضاً تختلف ظروف الجماعات التي أجريت فيها الدراسات الأجنبية عن ظروف الجماعات التي أجريت فيها الدراسات العربية وبالتالي هذا البحث الحالي، حيث أن مجتمع مونتريال بكندا (دراسة لامبرت) مكانه من المهاجرين الذين ينتمون إلى أكثر من ثقافة، والمطلوب تشكيل هوية قومية جديدة للتخلص من المشكلات العرقية التي تهدد استقرار وتواصل أفراده ، أما المجتمع المصري فهو مجتمع مستقر وله هوية ثقافية وقومية ثابتة قوامها الدين واللغة والتاريخ والتراث والعادات والتقاليد والقيم لمشتركة.

٤- لا توجد أداة عربية تقيس الهوية الثقافية لثنائي اللغة المستخدمين للانترنت.

٥- قد استفاد البحث من الاطلاع على الدراسات السابقة العربية والأجنبية في اختيار العينة وتحديد أداة جمع البيانات وكذلك في تفسير نتائج الدراسة.

***

ثالثاً : تحديد مشكلة البحث:

تبلورت مشكلة البحث الحالي بعد الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة سواء في محور ثنائية تعلم اللغة، الهوية الثقافية، أو الدراسات الخاصة بعلاقة وسائل الاتصال بصفة عامة والانترنت بصفة خاصة بتشكيل الهوية الثقافية لدى المراهقين، وأيضاً الدراسات الخاصة بنظرية الغرس الثقافي.

أيضاً من خلال التجربة الشخصية للباحثة بالعيش أكثر من ثلاثة عشر عام في ألمانيا، ونشأة أولادها في ظل ثقافة أجنبية وتحدثهم بالألمانية مع كل قطاعات المجتمع الألماني وتعرضهم لوسائل الإعلام والاتصال الألمانية واعتمادهم بشكل يكاد يكون أساسياً على الانترنت باستخدام لغة أجنبية في استقاء المعلومات، في حين أن الأسرة تتحدث بلغة الأم (العربية) في المنزل. وبعد العودة إلى القاهرة استمر الأبناء في الاختلاط والتعلم داخل المدرسة الألمانية التي تغرق في الثقافة الألمانية وشبه منعزلة عن الثقافة المصرية ، حتى فى احتفالاتهم القومية والدينية والشعبية، وفي ثقافتهم العامة سواء الأحداث اليومية وطريقة التعبير عنها، أو في طريقة التفكير والملبس والمأكل والسكن والأثاث ومتابعة أخبار الفنانين الألمان والرياضيين والمشاهير من شخصيات عامة وعلماء ومربيين، أو من تفاعل وجداني وفكري بالطريقة الألمانية، بل وعدم قدرتهم أحياناً على تفهم المشاعر والانفعالات والعواطف ومنطقية التفكير المصري واختلاطهم فقط بزملاء الدراسة اللذين مروا بنفس الظروف الاجتماعية والثقافية أو بالألمان المقيمين

في مصر أو القادمين في زيارة من ألمانيا لمصر والنظر بنظرة دونية إلى كل ما يأخذ الصبغة المصرية، وخاصة العادات والتقاليد والعرف وطريقة التفكير، وتعتمد المدرسة الألمانية في تعليمها بشكل رئيسي على استخدام الانترنت باللغة الألمانية أو الانجليزية أو الفرنسية مما جعل الباحثة تشعر بأن أولادها يعانون من الاغتراب الثقافي داخل مجتمعهم المصري. وقد زاد انتشار الفضائيات والانترنت من زيادة حدة المشكلة حتى بلغ الأبناء سن المراهقة المتأخرة ولم يتمكنوا من تشكيل هوية ثقافية مصرية عربية وعادوا مرة أخرى إلى الدراسة والإقامة والتعلم بالخارج، هم وعدد من أصدقائهم من نفس الظروف الاجتماعية والثقافية.

كل ذلك جعل الباحثة تشعر بجوانب المشكلة البحثية، فتم اختيار واحداً من أحدث روافد الثقافة والتعليم والاتصال الحديثة والذي يستلزم التعامل معه ضرورة تعلم لغة ثانية وهو الانترنت للوقوف على العلاقة بين ثنائية اللغة لدى المراهقين المستخدمين للانترنت وتشكيل هويتهم الثقافية.

ولتحديد المشكلة بشكل علمي، قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على ١٠% من حجم عينة البحث الرئيسية بالمدرسة الألمانية وتم طرح الأسئلة التالية:

- هل تملك جهاز كمبيوتر ويمكنك التعامل معه؟
- كانت الإجابة بنعم بنسبة ١٠٠%.
- هل جهاز الكمبيوتر الخاص بك متصل بشبكة الانترنت؟ وهل تقوم باستخدام الانترنت؟
- كانت الإجابة بنعم بنسبة ١٠٠%.
- ما هي اللغة التي تستخدمها عند استخدامك للانترنت؟
- كانت الإجابة أن ٧٩% يستخدم اللغة الإنجليزية و الألمانية معاً و١٧% يستخدم اللغة الألمانية فقط و٣% يستخدم اللغة الفرنسية و١% يستخدم اللغة العربية. وجدير بالذكر أن طالب المدرسة الألمانية يجيد اللغة

الإنجليزية والألمانية والفرنسية أجادة تامة أفضل من إجادتهم للغة الأم وهي اللغة العربية.

- ما المدة التي تقضيها في استخدام الانترنت يومياً؟
- ٢١% يقضون في المتوسط ثلاث ساعات في اليوم و٦٣% يقضون في المتوسط ساعتين يومياً و١١% يقضون في المتوسط ساعة و٥% يقضون نصف ساعة في اليوم وصفر % لا يتعرضون للانترنت يومياً.
- ما هي أكثر استخدامات الانترنت بالنسبة لك؟ يمكن اختيار أكثر من استخدام.
- ٩٨% البحث والاطلاع على المعلومات ١٠٠% البريد الالكتروني، ٩٦% غرف المحادثة، ٨% تصميم صفحات الكترونية، ١٣% استخدامات أخرى.

ويتضح من نتائج الدراسة الاستطلاعية السابقة أن الانترنت وسيلة للإعلام والتثقيف والتعليم والترفيه وخاصة إذا ما كان عائق اللغة غير موجود كما هو الحال بالنسبة لعينة الدراسة، وان المراهقين مما يجيدون أكثر من لغة يقضون الساعات أمام الانترنت والاطلاع والتعايش مع ثقافات أجنبية. ومما تقدم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي العلاقة بين ثنائية اللغة لدى المراهقين المستخدمين للانترنت وتشكيل هويتهم الثقافية؟

***

رابعاً : أهمية البحث:

تنقسم أهمية الدراسة إلى أهمية مجتمعية تطبيقية وأهمية علمية:

- **أهمية مجتمعيـــــة تطبيقية:**

١- الانترنت أصبح وسيلة أكثر انتشاراً في المنازل والمدارس والمقاهي، وأصبح غير مكلف، لذا فهو جدير بالدراسة كوسيلة اتصال وإعلام وتعليم وتثقيف فعالة.

٢- ثنائية اللغة أصبحت ظاهرة منتشرة بالمجتمع المصري ويجدر الاهتمام بدراسة عواقبها الثقافية والاجتماعية على أفراد المجتمع.

٣- يمكن أن تساعد نتائج هذه الدراسة أولياء الأمور في اختيار الأسلوب الأمثل لتوجيه أبنائهم ثقافياً ولغوياً وذلك في ضوء الانتشار الكبير لمدارس اللغات في القاهرة الكبرى وأيضاً في ضوء حتمية استخدام الانترنت في الاتصال والإعلام والتعليم والتثقيف.

- **أهمية علميـــــة :**

١- تعتبر ثنائية اللغة في استخدام والتعرض للانترنت في الإعلام من الدراسات النادرة إلى حد كبير.

٢- أفادت الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الاستطلاعية بأن نسبة استخدام المراهقين الذين يجدون لغة ثانية للانترنت وصلت إلى ١٠٠% وبالتالي من الأهمية بمكان دراسة عواقب ذلك على تشكيل الهوية الثقافية لهؤلاء المستخدمين للانترنت.

٣- اللغة وسيلة اتصال ترتبط ببيئة ثقافية معينة.

٤- اختيار فترة المراهقة لتطبيق أدوات الدراسة لأهمية هذه المرحلة باعتبارها من الفترات الحرجة لتحديد الهوية عموماً والهوية الثقافية بشكل خاص.

خامساً : أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :-

١- التعرف على العلاقة بين ثنائية اللغة لدى المراهقين المستخدمين للانترنت وتشكيل هويتهم الثقافية.

٢- تحديد الفروق في تشكيل الهوية الثقافية بين المراهقين كثيفي الاستخدام للانترنت باللغة الأجنبية ونظرائهم قليلي الاستخدام للانترنت.

٣- التوصل إلى الفروق في تشكيل الهوية الثقافية بين المراهقين المستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية في مقابل اللذين يستخدمونه باللغة الأم (العربية).

٤- الوقوف على الفروق الفردية في تشكيل الهوية الثقافية بين البنين والبنات المستخدمين للانترنت .

٥- إعداد مقياس تحديد درجة تشكيل الهوية الثقافية لدى المراهقين ثنائي اللغة و المستخدمين للانترنت.

* * *

سادساً : حدود الدراسة :

أ- **الحدود المكانية** : تم تطبيق هذه الدراسة على طلبة المرحلة الثانوية بالمدرسة الألمانية بالدقي ومدرسة الأورمان الثانوية بالدقي أيضاً، مدينة الجيزة، الذين يملكون جهاز كمبيوتر موصل بشبكة الانترنت ومن ثم فإن نتائج هذه الدراسة لا تنسحب على تشكيل الهوية الثقافية للمراهقين في كل أنحاء المجتمع المصري.

ب- **الحدود البشرية**_: أيضاً طبق المقياس على طلبة الصف الأول والثاني والثالث الثانوي (١٥ – ١٧) سنة، داخل الفصول وبطريقة جماعية، لذلك فإن النتائج التي تخرج بها الدراسة الحالية، لا تعبر عن جميع المراحل العمرية للمراهق المصري.

ج- الحدود الزمنية : تم تطبيق الاستبيان ومقياس الهوية الثقافية خلال شهري مارس وأبريل ٢٠٠٤ لذلك فإن نتائج هذه الدراسة تعبر عن المرحلة الزمنية التي أجري فيها البحث فقط.

* * *

سابعاً : تحديد مفاهيم البحث

من المفاهيم المهمة والأساسية في هذا البحث والذي يلزم تحديد معناها هي المفاهيم التالية :

١- الثنائية اللغوية
٢- الهوية الثقافية
٣- الانترنت
٤- المراهقة
٥- كثيفي الاستخدام
٦- قليلي الاستخدام

وسوف يتم عرض التعريف الإجرائي لكل مفهوم من هذه المفاهيم:-

١- الثنائية اللغوية: Bilingualism

تعني الثنائية اللغوية في هذا البحث: " أن يتلقى الشخص التعليم بلغتين معاً من بدأ دخوله المدرسة، على أن تكون لغته الأولى هي اللغة الأم (اللغة القومية)، واللغة الثانية (الأجنبية) تختلف عن اللغة الأولى في أصولها من ناحية الشكل والتركيب والمعنى وذلك لمدة عشر أعوام متصلة على الأقل، يكون فيها تدريس جميع المواد الدراسية باستثناء اللغة العربية والمواد القومية باللغة الأجنبية، ويكون الوالدان من أبناء اللغة الأم، وأن يستخدم الانترنت باللغة الأجنبية.

٢- الهوية الثقافية: Culture Identity

الهوية الثقافية هي معرفة الفرد لذاته خلال توحده مع السمات الثقافية المشتملة على جوهر العادات ، القيم ، التقاليد ، العقائد ، السلوكيات ،

الأيدلوجيات ، طرق الحياة التي تتصف بها جماعة من الناس، والتي تجسد شكل المعاني المتوارثة تاريخياً، ونظام المفاهيم المتوارثة المعبر عنها بوسائل تعين الناس على الاتصال، ويظهر أثرها في سلوك الفرد، وتحديد طريقة تفكيره واختياراته وأهداف حياته في إطار عملية تقييم متبادلة بين تقييم الفرد لذاته وتقييم الآخرين له. وسوف يتم بناء أداة لقياس تحديد درجة تشكيل الهوية الثقافية بناء على هذا التعريف الإجرائي.

٣- **الانترنت : Internet**

شبكة واسعة تربط بين العديد من أجهزة الحواسيب الآلية عن طريق خطوط التليفون أو كابلات عملاقة أو الأقمار الصناعية باستخدام مودم وسيرفر وتربط بين العديد من الشبكات الكبيرة المرتبطة مع بعضها البعض لتبادل المعلومات في مختلف المجالات، سواء كانت بيانات أو معلومات أو أخبار أو صور أو صوت أو تسجيل فيديو، أو برامج إذاعية وتليفزيونية، ولأنها وظيفة إعلامية متطورة فهي تسمح للمشتركين بالاتصال بعضهم ببعض باستخدام الصور والكاميرا عن طريق البريد الالكتروني أو باستخدام الشات أو غيرها من الوسائل عبر الانترنت.

٤- **المراهقة : Adolescence**

يقصد بها في هذا البحث مرحلة المراهقة المتوسطة من (١٥ - ١٧) سنة وقد تم اختيار هذه المرحلة العمرية لأنها المرحلة التي يستطيع فيها المراهق إدراك ذاته وتنمو فيها قدراته العقلية و الإدراكية والمعرفية، بجانب أنه يعيش في هذه المرحلة ما يسمى بأزمة الهوية (من أنا وماذا أريد).

٥- **كثيفي الاستخدام: Heavy Users**

ويقصد بهم في هذا البحث المراهقين الذين يتعرضون للانترنت ويستخدمونه لفترة تبدأ من ساعتين يومياً فأكثر.

٦- قليلي الاستخدام : Light Users

ويقصد بهم في هذا البحث المراهقون الذين يستخدمون الانترنت من ساعة يومياً فأقل.

***

ثامناً : فروض البحث :

الفرض الأول : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين (ذكور وإناث) المستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية ومن فئة ثنائي اللغة ومتوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين (ذكور وإناث) المستخدمين للانترنت بالعربية والذين يدرسون باللغة الأم (العربية) على مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين لصالح المجموعة الثانية.

الفرض الثاني : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين (ذكور وإناث) كثيفي الاستخدام للانترنت باللغة الأجنبية (ومن فئة ثنائي اللغة) ومتوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين (ذكور وإناث) قليلي الاستخدام للانترنت باللغة الأجنبية على مقياس تحديد الهوية الثقافية لدى المراهقين لصالح المجموعة الثانية.

الفرض الثالث : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين الذكور المستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية من فئة ثنائي اللغة ومتوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين الذكور المستخدمين للانترنت باللغة العربية على مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين لصالح المجموعة الثانية.

الفرض الرابع : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطالبات المراهقات من الإناث المستخدمات للانترنت باللغة الأجنبية (من فئة ثنائي اللغة) ومتوسط درجات مجموعة الطالبات المراهقات

من الإناث المستخدمات للانترنت باللغة العربية (لغة الأم) على مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين لصالح المجموعة الثانية.

الفرض الخامس : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب الذكور المستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية، ومتوسط درجات مجموعة الطالبات المراهقات اللائي يستخدمن الانترنت باللغة الأجنبية على مقياس تحديد درجة الهوية لدى المراهقين لصالح مجموعة الطلبة الذكور.

***

تاسعاً : نوع ومنهج البحث :

ينتمي البحث إلى فئة الدراسات الوصفية ويستخدم البحث منهج المسح بالعينة.

***

عاشراً : عينة البحث و شروط ومبررات اختيارها :

١- تم اختيار الجزء الأول من عينة الدراسة من بين الطلبة والطالبات الذين يملكون جهاز كمبيوتر موصل بشبكة الانترنت ويدرسون باللغة الألمانية جميع المقررات بجانب الإنجليزية والفرنسية فيما عدا مقرر اللغة العربية، والمواد الاجتماعية لمدة لا تقل عن عشر سنوات من طلبة المدرسة الألمانية الإنجيلية الثانوية بالدقي، محافظة الجيزة، في مقابل طلبة وطالبات يدرسون جميع المقررات الدراسية باللغة العربية، واللغة الأجنبية تدرس كمادة فقط، بمدرسة الأورمان الثانوية المشتركة (وهي من المدارس الخاصة بمصروفات) وتقع أيضاً في الدقي، بمحافظة الجيزة وبعد التأكد من مجموع درجاتهم في الشهادة الإعدادية والذي يتراوح ما بين (١٩٠ – ٢٢٠) درجة، لضمان درجة ذكاء متوسطة لأفراد العينة والذين يتراوح أعمارهم ما بين (١٥ -١٧)سنة،

٢- وفي ضوء أهداف البحث الحالي تم تحديد مجتمع عينة البحث، حيث تم اختيار المدرسة الألمانية التي تقبل الطلاب المصريين بجانب طلاب الجاليات الألمانية في مصر والذين تم استبعادهم ، حيث كان من شروط العينة أن يكون الطلاب من أبوين مصريين ويتكلمون اللغة الأم (العربية) في المنزل. وكان السبب في اختيار المدرسة الألمانية هو توفر الشروط التي تحقق أهداف البحث والخاصة بمعرفة العلاقة بين ثنائية اللغة لدى المراهقين المستخدمين للانترنت وتشكيل هويتهم الثقافية، من ناحية ومن ناحية أخرى لسهولة تطبيق البحث في المدرسة نظراً لإجادة الباحثة للغة الألمانية مما يمكنها من ترجمة بنود مقياس درجة تحديد الهوية الثقافية للطلبة، ولمعرفتها بثقافة المجتمع الألماني والنظام الإداري بالمدرسة وعلاقاتها الجيدة بالإداريين والمدرسين والطلبة داخل المدرسة، كل ذلك سهل إجراء الخطوات الميدانية للبحث.

٣- أما عن اختيار مدرسة الأورمان الثانوية المشتركة، فيرجع السبب في اختيارها إلى أن المدرسة تخدم طلبة نفس حي الدقي بمحافظة الجيزة وتقع ملاصقة للمدرسة الألمانية، وهي مدرسة خاصة بمصروفات ويدرس فيها جميع المقررات باللغة العربية، أما اللغة الإنجليزية فتدرس فيها كمادة منفصلة بذاتها فقط وهي مدرسة مشتركة تجمع بين البنين والبنات وهذا يخدم تحقيق أهداف البحث المشار إليها أعلاه. أيضاً كان الغرض من اختيار مدرسة خاصة وليست حكومية، هو أن تضمن الباحثة ارتفاع المستوى الاقتصادي الاجتماعي إلى حد المتوسط، لضمان امتلاك معظم العائلات بالمدرسة لجهاز كمبيوتر متصل بالانترنت.

٤- يمتلك جميع الطلاب بالمدرسة الألمانية أجهزة كمبيوتر بالمنازل موصلة بشبكة الانترنت، كما هو موضح بجدول رقم (١) بالإضافة إلى إمكانية استخدام الانترنت بالمدرسة يومياً، وقد تم تحديد ذلك بعد تطبيق استمارة جمع البيانات الأولية و استمارة تحديد المستوى الاجتماعي (الاقتصادي – الثقافي) لصلاح مخيمر ١٩٧٩. وكما يوضح جدول رقم (٢)

أن معظم مستخدمي الانترنت من طلبة المدرسة الألمانية كانوا من كثيفي الاستخدام وعدد أقل بكثير من قليلي الاستخدام للانترنت، وجدير بالذكر إنه تم اختيار العينة الأولية قبل تطبيق استمارة جمع البيانات الأولية عن طريق الجداول العشوائية (البهي، ١٩٧٩، ص ٤١٥ :٤١٦)

جدول رقم (١)

الطلبة الذين يملكون أجهزة كمبيوتر متصلة بشبكة الانترنت بالمدرسة الألمانية

النوع / امتلاككمبيوتر	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٩٥	١٠٠	٨٧	١٠٠	١٨٢	%١٠٠
لا	–	–	–	–	–	–
المجموع	٩٥	%١٠٠	٨٧	%١٠٠	١٨٢	%١٠٠

جدول رقم (٢)

توزيع عينة البحث من طلبة المدرسة الألمانية طبقاً لكثافة تعرضهم واستخدامهم للانترنت

النوع / كثافةالاستخدام	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ت	%	ك	%
نصف ساعة	٤	٤,٢	٣	٣,٤	٧	٣,٨
ساعة	١١	١١,٦	٢١	٢٤,٢	٣٢	١٧,٦
ساعتين	٦١	٦٤,٢	٥٣	٦٠,٩	١١٤	٦٢,٦
ثلاث ساعات	١٤	١٤,٧	٩	١٠,٤	٢٣	١٢,٦
أكثر من ثلاث ساعات	٥	٥,٣	١	١,١	٦	٣,٤
المجموع	95	١٠٠.	٨٧	١٠٠	١٨٢	١٠٠

تم اختيار عينة البحث الأولية من مدرسة الأورمان الثانوية المشتركة أيضاً عن طريق الجداول العشوائية (البهي، ١٩٧٩، ص ٤١٥ : ٤١٦) ، ثم تم تطبيق بنود استمارة جمع البيانات الأولية من إعداد الباحثة، واستمارة تحديد المستوى الاجتماعي (الاقتصادي – الثقافي) لصلاح مخيمر ١٩٧٩، فاقتصرت العينة على الطلبة والطالبات الذين يمتلكون أجهزة كمبيوتر متصلة بشبكة الانترنت بمنازلهم،كما يوضح جدول رقم (٣) ومعظمهم من كثيفي الاستخدام للانترنت، وعدد منهم من قليلي الاستخدام للانترنت، كما يوضح جدول رقم (٤)

جدول رقم (٣)

الطلبة الذين يملذون أجهزة كمبيوتر متصلة بشبكة الانترنت من طلبة مدرسة الأورمان الثانوية المشتركة

النوع / امتلاك كمبيوتر	الذكور		الإناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	١٤٤	٨٦,٧	١٤٥	٨٨,٤	٢٨٩	٨٧,٦
لا	٢٢	١٣,٣	١٩	١١,٦	٤١	١٢,٤
المجموع	١٦٦	١٠٠	١٦٤	١٠٠	٣٣٠	١٠٠

جدول رقم (٤)

توزيع عينة البحث من طلبة مدرسة الأورمان الثانوية المشتركة طبقاً لكثافة تعرضهم واستخدامهم للانترنت

النوع / الكثافة بالساعات	ذكور		إناث		إجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نصف ساعة	٢	١,٢	٤	٢,٤	٦	١,٨
ساعة	٨	٤,٨	١١	٦,٧	١٩	٥,٨
ساعتان	١٣٠	٧٨,٣	١٢٧	٧٧,٤	٢٥٧	٧٧,٩
ثلاث ساعات	١٥	٩,١	١٧	١٠,٤	٣٢	٩,٧
أكثر من ثلاث ساعات	١١	٦,٦	٥	٣,١	١٦	٤,٨
المجموع	١٦٦	١٠٠	١٦٤	١٠٠	٣٣٠	١٠٠

٥- بعد تطبيق بنود استمارة جمع البيانات الأولية تم تحديد اللغات التي يتعرض لها ويستخدمها الطلاب عند تعاملهم مع الانترنت سواء في المدرسة الألمانية- كما يوضحها الجدول رقم (٥) أو مدرسة الأورمان الثانوية المشتركة كما يوضحها الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٥)

توزيع عينة البحث من طلبة المدرسة الألمانية طبقاً للغة التي يتعامل بها مع الانترنت

النوع / نوع اللغة	ذكور		إناث		إجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الانجليزية	٨٤	٨٨,٤	٧٥	٨٦,٣	١٥٩	٨٧,٤
الألمانية	٨	٨,٤	٩	١٠,٣	١٧	٩,٣
الفرنسية	٢	٢,١	٣	٣,٤	٥	٢,٧
العربية	١	١,١	–	–	١	٠,٦
المجموع	٩٥	١٠٠	٨٧	١٠٠	١٨٢	١٠٠

جدول رقم (٦)

توزيع عينة البحث من طلبة مدرسة الأورمان الثانوية المشتركة طبقاً للغة التي يتعامل بها مع الانترنت

النوع / نوع اللغة	ذكور		إناث		إجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
العربية	١٥٧	٩٤,٦	١٥٣	٩١,٣	٣١٠	٩٣,٩
الانجليزية	٩	٥,٤	١١	٦,٧	٢٠	٦,١
الفرنسية	--	--	--	--	--	--
الألمانية	--	--	--	--	--	--
المجموع	١٦٦	١٠٠	١٦٤	١٠٠	٣٣٠	١٠٠

٦- بلغ حجم العينة النهائية (٣٦٤) طالب وطالبة بعد تطبيق بنود استمارة جمع البيانات الأولية، واستمارة تحديد المستوى الاجتماعي (الاقتصادي – الثقافي) لصلاح مخيمر ١٩٧٩ حيث تم طبقاً لنتائج تطبيق الاستمارة استبعاد أبناء الأبوين الأجنبيين أو أحدهما من الطلبة الدارسين باللغة الأجنبية، وأبناء الأبوين غير الحاصلين على مؤهل جامعي أو أحدهما من الطلبة الدارسين باللغة العربية لأن جميع آباء طلبة المدرسة الألمانية من

الجامعيين، كمحاولة للتقريب بين مجموعات المراهقين بمدارس اللغات والمدارس العربية الخاصة، و أيضاً تم استبعاد الأسر غير المقيمة بمصر إقامة دائمة من طلاب المدرستين، والطلاب غير الدارسين باللغة الأجنبية لمدة لا تقل عن عشر سنوات من طلاب المدرسة الألمانية، والطلاب غير الدارسين باللغة العربية لمدة عشر سنوات متصلة في المدارس العربية الخاصة، و ذلك حتى لا تؤثر هذه الفروق على نتائج البحث الحالي، و قد اتبعت الخطوات التالية لاختيار عينة البحث النهائية بعد استبعاد الفئات المشار إليها أعلاه:-

(أ) عينة الطلبة الذكور الذين يدرسون باللغة الأجنبية :

حيث اعتمد البحث على اختيار(٩٥) طالباً من جملة طلبة الصفوف الأول والثاني والثالث الثانوي بالمدرسة الألمانية من المستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية، وبعد استبعاد الفئات المشار إليها أعلاه، وصل حجم عينة الذكور من المدرسة الألمانية إلى (٩٣) مفردة وقد تم تصنيف أعمارهم على النحو الذي يوضحه جدول رقم(٧).

جدول رقم (٧)

تصنيف أعمار عينة البحث من الطلبة الذكور بالمدارس الأجنبية

السن						العدد
من			إلى			
يوم	شهر	سنة	يوم	شهر	سنة	
		١٥	١٢	٦	١٥	٢٢
١٤	٧	١٥	-	-	١٦	٢٥
١٧	٨	١٦	-	-	١٧	٢٣
٤	٦	١٧	-	-	١٨	٢٣
						٩٣

(ب) عينة الطالبات الإناث اللاتي يدرسن باللغة الأجنبية:-

تم اختيار (٨٧) طالبة،من المستخدمات للانترنت،وبعد استبعاد الفئات المشار إليها بالبند رقم (٧) وصل حجم عينة الإناث من الطالبات ثنائي اللغة والمستخدمات للانترنت باللغة الأجنبية والمنطبقة عليهم باقي شروط العينة

إلى (٨٥) طالبة، تم تصنيفهم من حيث العمر على النحو الذي يوضحه جدول رقم (٨).

جدول رقم (٨)

تصنيف أعمار عينة البحث الحقيقية من الطالبات الإناث بالمدرسة الألمانية

السن من			السن إلى			العدد
يوم	شهر	سنة	يوم	شهر	سنة	
-	-	١٥	١٢	٦	١٥	٢٢
١٤	٧	١٥	-	-	١٦	٢٣
١٧	٨	١٦	-	-	١٧	٢٠
٤	٦	١٧	-	-	١٨	٢٠
الإجمالي						٨٥

(ج) عينة الطلبة الذكور الذين يدرسون باللغة العربية:

اعتمدت الدراسة على اختيار (١٥٦) طالباً وذلك من جملة الطلبة الذكور المستخدمين للانترنت بالغة العربية والذين يدرسون بمدرسة الأورمان الثانوية المشتركة بالدقي، والذين يملكون أجهزة كمبيوتر متصلة بشبكة الانترنت بمنازلهم، وتم من بينهم اختيار العدد النهائي للعينة بعد استبعاد الطلبة لأبوين أو لأب أو لأم غير حاصلين على مؤهل عالي، كما تم استبعاد الطلبة الذين تقل مدة دراستهم باللغة العربية عن عشر سنوات، وكذلك الطلاب الذين لا يقيمون بمصر إقامة دائمة، أو الذين لا يمتلكون جهاز كمبيوتر متصل بشبكة الانترنت بالمنزل، وبعد جملة المستبعدين أصبح العدد الحقيقي للعينة (٩٥) طالب، تم تصنيفهم من حيث العمر على النحو الذي يوضحه جدول رقم (٩).

جدول رقم (٩)

تصنيف أعمار عينة الطلبة الذكور بالمدارس العربية (الخاصة)

السن من يوم			السن إلى يوم			العدد
	شهر	سنة	شهر	سنة		
-	-	١٥	٦	١٥	٢٣	
١٤	٧	١٥	-	١٦	٢٤	
١٧	٨	١٦	-	١٧	٢٦	
٤	٦	١٧	-	١٨	٢٢	
الإجمالي					٩٥	

(د) عينة الطالبات الإناث الذين يدرسون باللغة العربية :

بدأ البحث باختيار (١٤٩) طالبة مما يستخدمون الانترنت باللغة العربية، وقد تم اختيار العدد النهائي للعينة بعد إتباع نفس الإجراءات التي اتبعت عند اختيار الذكور الذين يدرسون باللغة العربية في البند (ج)، وتم الاستقرار في النهاية على (٩١) طالبة مما تنطبق عليهم شروط العينة المذكورة أعلاه، وتم تصنيفهم من حيث العمر كما هو موضح بجدول رقم (١٠).

جدول رقم (١٠)

تصنيف أعمار عينة الطالبات الإناث الدارسات باللغة العربية

السن من يوم			السن إلى يوم			العدد
	شهر	سنة	شهر	سنة		
-	-	١٥	٦	١٥	٢٢	
١٤	٧	١٥	-	١٦	٢٣	
١٧	٨	١٦	-	١٧	٢٥	
٤	٦	١٧	-	١٨	٢١	
الإجمالي					٩١	

والجدول رقم (١١) يوضح العدد الإجمالي للطلبة والطالبات بالمدرسة الألمانية ويمثل الحجم النهائي لعينة البحث بعد حصر جملة المستبعدين.

جدول رقم (١١)

حجم العينة ذكور و إناث بالمدرسة الألمانية

إجمالي حجم العينة	جملة المستبعدين	النسبة المئوية	عينة البحث النهائية	النسبة المئوية
٣١٥	١٣٧	%٤٣,٤٩	١٧٨	%٥٦,٥

ويوضح الجدول التالي العدد الإجمالي للطلبة والطالبات المراهقات بمدرسة الأورمان الثانوية المشتركة الخاصة والذين تم اختيارهم بالجداول العشوائية في أول خطوة من خطوات اختيار العينة، ثم الحجم النهائي لعينة البحث بعد حصر جملة المستبعدين طبقاً لنتائج تطبيق استمارة جمع البيانات الأولية.

جدول رقم (١٢)

حجم العينة ذكور وإناث بمدرسة الأورمان الثانوية المشتركة الخاصة

إجمالي حجم العينة	جملة المستبعدين	النسبة المئوية	عينة البحث النهائية	النسبة المئوية
٣٠٥	١١٩	%٣٨,٤١	١٨٦	%٦١,٥٨

ويوضح الجدول رقم (١٣) العدد الإجمالي للطلبة والطالبات عينة البحث، بعد حصر جملة المستبعدين.

جدول رقم (١٣)

العدد الكلي للمبحوثين وعدد العينة النهائية للبحث

إجمالي حجم العينة	جملة المستبعدين	النسبة المئوية	عينة البحث النهائية	النسبة المئوية
٦٢٠	٢٥٦	%٤١,٢٩	٣٦٤	%٥٨,٧١

٧- تم مجانسة العمر الزمني، المستوى الاقتصادي والاجتماعي، مستوى الذكاء لأفراد العينة المستخدمين للانترنت و الذين تم تصنيفهم بعد استبعاد عدد منهم لعدم مطابقتهم لشروط العينة، وفيما يلي تفصيل مجانسة كل بند على حدة:-

(أ) مجانسة المجموعات في العمر الزمني :

تم مجانسة العمر الزمني لأفراد العينة النهائية، والجدول رقم (١٤) يوضح مجانسة أفراد العينة (الذكور و الإناث) من حيث العمر الزمني بالنسبة للطلبة المراهقين من المدرسة الألمانية، في مقابل نظائرهم من مدرسة الأورمان الثانوية المشتركة الخاصة.

جدول رقم (١٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعات المراهقين (طلبة ذكور وإناث) بالمدرسة الألمانية في مقابل مراهقين (طلبة ذكور وإناث) بمدرسة الأورمان الثانوية المشتركة الخاصة

نوع العينة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	دلالة (ت)
طلبة المدرسة الألمانية ذكور و إناث	١٧٨	١٦,٢	٢,٦	٠٦٨.--	غير دالة
طلبة مدرسة الأورمان ذكور و إناث	١٨٦	١٦,٤	٢,٨		

ودلالة (ت) لدرجات الحرية ٣٦٢ لمستوى ٠١.-- من الجدول تساوي ٢,٣٤، إذاً فقيمة (ت) المساوية لـ ٠٦٨.-- غير دالة لمستوى ٠١.- - بمعنى أن الفرق بين المتوسطين لا دلالة له بين مجموعتي الطلبة (الذكور والإناث) بالمدرسة الألمانية والطلبة (الذكور والإناث) بمدرسة الأورمان الثانوية المشتركة في العمر الزمني. وبالتالي فإن المجموعتين متجانستين في العمر الزمني.

جدول رقم (١٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي البحث (الطلبة الذكور) في المدرسة الألمانية ومدرسة الأورمان في العمر الزمني وقيمة (ت) ودلالة (ت)

نوع العينة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	دلالة (ت)
طلبة ذكور المدرسة الألمانية	٩٣	١٦,٣٩	٢,٤٦	.٦٧--	غير دالة
طلبة ذكور مدرسة الأورمان	٩٥	١٦,٣٧	٢,٣٨		

ودلالة (ت) لدرجات حرية ١٨٦ لمستوى ٠١.-- من الجدول تساوي ٢,٦، إذاً قيمة (ت) المساوية لـ ٦٧.-- غير دالة لمستوى ٠١.--، بمعنى أن الفرق بين المتوسطين لا دلالة له بين مجموعتي ذكور المدرسة الألمانية ومجموعة ذكور مدرسة الأورمان الثانوية المشتركة الخاصة. وبالتالي فإن المجموعتين متجانستين في العمر الزمني.

جدول رقم (١٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي البحث (طالبات إناث) في المدرسة الألمانية ومدرسة الأورمان في العمر الزمني وقيمة (ت) ودلالة (ت)

نوع العينة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	دلالة (ت)
طالبات إناث المدرسة الألمانية	٨٥	١٦,١	٢,١٢	١,١	غير دالة
طالبات إناث مدرسة الأورمان	٩١	١٦,٢	٢,١		

ودلالة (ت) لدرجات الحرية ١٧٤ لمستوى ٠.٠١-- من الجداول يساوي ٢,٦١، إذاً قيمة (ت) المساوية ١,١ غير دالة لمستوى ٠.٠١-- ، بمعنى أن الفرق بين المتوسطين لا دلالة له بين مجموعتي طالبات المدرسة الألمانية وطالبات مدرسة الأورمان في العمر الزمني. وبالتالي فإن المجموعتين متجانستين في العمر الزمني.

جدول رقم (١٧)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعات البحث (طلبة ذكور) المدرسة الألمانية ومدرسة الأورمان في مقابل (طالبات إناث) المدرسة الألمانية ومدرسة الأورمان في العمر الزمني وقيمة (ت) ودلالة (ت)

نوع العينة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	دلالة (ت)
طلبة ذكور المدرسة الألمانية و مدرسة الأورمان	١٨٨	١٦,٤	٢,٨	٠.٦٩--	غير دالة
طالبات إناث المدرسة الألمانية و مدرسة الأورمان	١٧٦	١٦,٢	٢,٨		

و دلالة (ت) لدرجة الحرية ٣٦٢ لمستوى ٠.٠١-- من الجداول يساوي ٢,٥٩، إذاً فقيمة (ت) المساوية ٠.٦٩-- غير دالة لمستوى ٠.٠١--، بمعنى أن الفرق بين المتوسطين الحسابيين لا دلالة له بين مجموعتي الطلبة الذكور بالمدرسة الألمانية ومدرسة الأورمان، والطالبات الإناث بالمدرسة الألمانية ومدرسة الأورمان في العمر الزمني. وبالتالي فإن المجموعتين متجانستين في العمر الزمني.

(ب) مجانسة المجموعات في المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي :

تم تطبيق استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي (إعداد: صلاح مخيمر ١٩٧٩) على جميع أفراد عينة البحث، فكانت النتائج كالتالي:-

جدول رقم (١٨)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي البحث الطلبة الذكور في المدرسة الألمانية ومدرسة الأورمان في استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي وقيمة (ت) ودلالة (ت)

نوع العينة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	دلالة (ت)
طالبات إناث المدرسة الألمانية	٨٥	٨٢,٨	١٥,٧	٠.١٣--	غير دالة
طالبات إناث مدرسة الأورمان	٩١	٨٣,١	١٦,١		

دلالة (ت) لدرجة الحرية ١٧٤ لمستوى ٠.٠١-- من الجداول يساوي ٢,٦١،إذاً فقيمة (ت) المساوية لـ٠.١٣-- غير دالة لمستوى ٠.٠١--، بمعنى أن الفرق بين المتوسطين الحسابيين لا دلالة له بين مجموعتي الطالبات بالمدرسة الألمانية ومدرسة الأورمان في المستوى الاجتماعي (الاقتصادي – الثقافي). وبالتالي فإن المجموعتين متجانستين في المستوى الاجتماعي (الاقتصادي – الثقافي).

جدول رقم (١٩)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي البحث الطلبة الذكور بالمدرسة الألمانية ومدرسة الأورمان في مقابل الطالبات الإناث بالمدرستين في الدرجة على استمارة المستوى الاجتماعي (الاقتصادي – الثقافي) وقيمة (ت) ودلالة (ت)

نوع العينة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	دلالة (ت)
الطلبة الذكور بالمدرسة الألمانية ومدرسة الأورمان	١٨٨	٨٣,١	١٧,٨	.١٤.--	غير دالة
الطالبات الإناث بالمدرسة الألمانية ومدرسة الأورمان	١٧٦	٨٣,٠	١٦,٣		

دلالة (ت) لدرجة الحرية ٣٦٢ لمستوى ٠١.-- من الجداول تساوي ٢,٥٩، إذاً فقيمة (ت) المساوية لـ ٦٩.-- غير دالة لمستوى ٠١.-- بمعنى أن الفرق بين المتوسطين لا دلالة له بين مجموعتي الطلبة الذكور من المدرسة الألمانية ومدرسة الأورمان والطالبات من المدرسة الألمانية ومدرسة الأورمان في المستوى الاجتماعي (الاقتصادي – الثقافي)، وبالتالي فإن المجموعتين متجانستين في المستوى الاجتماعي (الاقتصادي – الثقافي).

(ج) مجانسة أفراد العينة في مستوى الذكاء :

مجانسة أفراد العينة في مستوى الذكاء على أساس المستوى التعليمي الذي وصلوا إليه مع مقارنة مجموع الدرجات الحاصلين عليها في الشهادة الإعدادية (١٩٠ – ٢٢٠)، مع استبعاد الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى.

جدول رقم (٢٠)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي الدراسة طلبة وطالبات المدرسة الألمانية في مقابل طلبة وطالبات مدرسة الأورمان في مجموع درجات الشهادة الإعدادية

نوع العينة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	دلالة (ت)
طلبة وطالبات المدرسة الألمانية	١٧٨	٢٠٣,٢	٣٨,٣	٠.١٢--	غير دالة
طلبة وطالبات مدرسة الأورمان	١٨٦	٢٠٢,٧	٤١,٧		

دلالة (ت) لدرجة الحرية ٣٦٢ لمستوى ٠.١-- من الجداول تساوي ٢,٥٩، إذاً فقيمة (ت) المساوية لـ ٠.١٢-- غير دالة لمستوى ٠.٠١--، بمعنى أن الفرق بين المتوسطين لا دلالة له بين مجموعتي الطلبة والطالبات بالمدرسة الألمانية، والطلبة والطالبات بمدرسة الأورمان. وبالتالي فإن المجموعتين متجانستين في مستوى الذكاء.

وبالتالي يتضح مجانسة جميع أفراد عينة البحث من حيث العمر الزمني، والمستوى الاجتماعي (الاقتصادي – الثقافي)، ومستوى الذكاء (المستوى التعليمي) وبهذا يكون البحث قد نجح في تثبيت المتغيرات الثلاثة السابقة، وهذا يضمن سلامة وحيدة نتائج الدراسة.

* * *

حادي عشر : أدوات البحث :

سيتم عرض أدوات البحث كل على حدة على الوجه التالي:

(أ)استمارات جمع البيانات الأولية (من إعداد الباحثة):

قامت الباحثة بإعداد استمارة لجمع البيانات اللازمة للبحث بهدف تحقيق الأغراض التالية:-

١-استبعاد أفراد العينة الذين لا يمتلكون أجهزة كمبيوتر موصلة بشبكة الانترنت بمنازلهم.

٢-التعرف على نسبة كثيفي وقليلي التعرض والاستخدام للانترنت.

٣-التوصل إلى اللغات التي يستخدمها المراهقين في التعامل مع الانترنت

٤-استبعاد أفراد العينة أبناء الأم الأجنبية.

٥-استبعاد أفراد العينة أبناء الأب الأجنبي.

٦-استبعاد أفراد العينة أبناء الوالدين الأجنبيين.

٧-استبعاد أفراد العينة أبناء الوالدين غير الجامعيين.

٨-استبعاد أفراد العينة الملتحقين بالمدارس التي تدرس معظم موادها باللغة الأجنبية مدة تقل عن عشر سنوات.

٩-استبعاد أفرد العينة الملتحقين بالمدارس التي تدرس كل موادها باللغة العربية مدة تقل عن عشر سنوات.

١١-استبعاد أفراد العينة الذين لا يقيمون بمصر إقامة دائمة.

وقد اشتملت الاستمارة على البيانات التالية:

الاسم ، السن، اسم المدرسة، السنة الدراسية، امتلاك جهاز كمبيوتر بالمنزل موصل بشبكة الانترنت، عدد ساعات التعرض للانترنت، ما هي اللغة المستخدمة عند تعرضك للانترنت، مهنة الأب، جنسية الأب، درجة تعليم الأب، مهنة الأم، جنسية الأم، درجة تعليم الأم، عدد سنوات الدراسة باللغة الأجنبية، مدة الإقامة خارج مصر، دراسة الوالدين أحدهما أوكليهما

بمدارس أجنبية، اسم اللغة التي يدرسها أحد الوالدين أو كليهما، دراسة الأخوة بمدارس أجنبية، نوع اللغة التي يدرسها الأخوة، و زيارة الأسرة أو أحد أفرادها لبلد أجنبي.

(ب)استمارة المستوى الاجتماعي (اقتصادي · ثقافي) من إعداد صلاح مخمير، ١٩٧٩.

تم استخدام الاستمارة بهدف التحقق من المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي لأفراد العينة، سواء الدارسين باللغة الألمانية أم الدارسين باللغة العربية. وقد تم استخدام الاستمارة بعد تعديل متغير الدخل الذي كان يبدأ من (أقل من ٥ جنيهات شهرياً إلى ٥٠ جنيه شهرياً) إلى بنود تتوزع ابتداء من أقل من (٥٠٠ جنيه شهرياً إلى ١٠٠٠ جنيه شهرياً فأكثر)، حتى تلائم غلاء المعيشة عن سنة ١٩٧٩ وفي نفس الوقت تلائم المستوى الاقتصادي المرتفع لأفراد العينة. تم استبعاد الأفراد الحاصلين على أقل من ٨٠ درجة على استمارة المستوى الاجتماعي (الاقتصادي – الثقافي). تراوحت درجات العينة على استمارة المستوى الاجتماعي (الاقتصادي – الثقافي) ما بين ٨٠ إلى ٩٦ درجة.

وقد اشتملت الاستمارة على البيانات التالية:

أسري اقتصادي (دخل + كثافة في الغرفة الواحدة)

أسري ثقافي (شهادات تعليمية + لغات أجنبية)

الأدوات والأجهزة لدى الأسرة.

الممارسات داخل الأسرة مثل شراء الجرائد اليومية، والمجلات من حيث العدد والنوعية المكتبية في الأسرة و الهوايات.

(ج) مقياس تحديد درجة الهوية لدى المراهقين المستخدمين للانترنت(من إعداد الباحثة)[١]:

تم بناء مقياس لتحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين المستخدمين للانترنت سواء باللغة العربية أو اللغة الأجنبية، وذلك بعد استعراض الدراسات والبحوث السابقة، والمقاييس المتعلقة بمجال قياس الاتجاهات والاغتراب الثقافي والاجتماعي والهوية القومية أو الثقافية، وكذلك مقاييس الشخصية، الدراسات التي تناولت الانترنت، الدراسات التي تناولت وسائل الإعلام والهوية الثقافية، بالإضافة إلى الاستعانة بمقاييس:

---

(١) تم تحكيم المقياس من قبل مجموعة من الأساتذة المتخصصين في الإعلام وعلم النفس وهم : (مرتبين طبقا للحروف الأبجدية من ناحية وطبقا للدرجة العلمية من ناحية أخرى):-

١- الأستاذة الدكتورة / اعتماد خلف معبد، أستاذ الإعلام بمعهد الدراسات العليا للطفولة،

٢- الأستاذ الدكتور / إلهامي عبد العزيز، أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

الأستاذ الدكتور / عاطف عدلي العبد، أستاذ الإعلام، ورئيس مركز بحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

٤- الأستاذة الدكتورة / نوادة هدية، أستاذ علم النفس، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٥- الأستاذة الدكتورة / كاميليا عبد الفتاح،أستاذ الصحة النفسية،وعميد معهد الدراسات العليا للطفولة الأسبق،جامعة عين شمس

٦- الأستاذة الدكتورة / ليلى كرم الدين، أستاذ علم النفس، ووكيل معهد الدراسات العليا للطفولة الأسبق،جامعة عين شمس.

٧- الأستاذ الدكتور / محمد معوض إبراهيم، أستاذ ورئيس قسم الإعلام وثقافة الطفل بمعهد الدراسات العليا للطفولة.

٨- الأستاذة الدكتورة / مرهان حسين الحلواني، أستاذ الإعلام بمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس

٩- أستاذ مساعد دكتور/ محمود حسن إسماعيل، أستاذ الإعلام المساعد بمعهد الدراسات العليا للطفولة،جامعة عين شمس.

I Byram Micheal & Veronica Esarte – Sarries. Multilingual Matters. Ltd U.S.A. 1990 Investigating Cultural Studies in Foreign Language Teaching (204:207)

II Gardner, R.C., Edward Arnold. Ltd London, 1985, Social Psychology and second Language Learning Instructions andItems from Attitude-Motivation Test Battery (177-182)

هدف المقياس :

يهدف مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين المستخدمين للانترنت إلى بيان الفروق بين الطلاب الذين يدرسون باللغة الأجنبية وفي نفس الوقت يستخدمون الانترنت باللغة الأجنبية التي يدرسون بها، والذين يدرسون باللغة العربية والمستخدمين للانترنت أيضاً باللغة العربية في تشكيل الهوية الثقافية.

نوع الاستبيان :

تم الاستفادة من الطرق المختلفة لقياس الاتجاهات، وتم تحديد الاستجابات بالنسبة للمقياس الخاص بهذا البحث بثلاث درجات هي (أوافق – غير متأكد – لا أوافق)؛ وأن يكون تقدير الاستجابات بإعطائها (١أو ٢ أو ٣) درجة أو بإعطائها (٣ أو ٢ أو ١) درجة على التوالي للعبارات الموجبة الصياغة والسالبة الصياغة.

أبعاد المقياس:

من خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة والقراءات والمناقشات مع بعض الأساتذة والمتخصصين، كان لا بد من تحديد عدد من الأبعاد يندرج تحت كلٍ منها بعض العبارات التي ترتبط بموضوعه، وقد تم تحديد ثلاثة أبعاد هم:

١-**البعد الثقافي** : يتناول البيئة الثقافية للمراهق.

٢-**البعد الاجتماعي**: يتناول البيئة الاجتماعية للمراهق.

٣-**البعد الوجداني** : يتناول مجموعة الأحاسيس التي يشعر بها المراهق ليحقق ذاته.

وقد تم تعريف الأبعاد الثلاثة إجرائياً كما يلي:

١-البعد الثقافي:

يمثل اتجاهات المراهقين نحو متحدثي اللغة الأجنبية ومستخدمي الانترنت باللغة الأجنبية، وتأثيرهم في حياتنا المعاصرة، وكذلك اتجاهاتهم حول تأثر بعض الجوانب الثقافية في مصر بالثقافة الأجنبية، وكذلك اتجاههم حول رؤية الآخرين لنا باعتبارنا شعباً له حضارة، بالإضافة إلى اتجاهاتهم نحو تعلم اللغة الأجنبية، وممارسة العمل على الانترنت باللغة الأجنبية والاطلاع على محتويات الانترنت باللغة الأجنبية، كما يهتم هذا البعد بشدة الدافع والرغبة نحو تعلم اللغة الأجنبية والانترنت وممارستهما.

٢-البعد الاجتماعي :

وهو يمثل تأثير الاتجاهات الوالدية لتعلم الأبناء للغة الأجنبية، واستخدام الأبناء الانترنت باللغة الأجنبية، واتجاهات المراهقين نحو تقبل ونقل نمط الحياة الاجتماعية الأجنبية إلى البيئة المحلية، والمردود المهني والوظيفي من تعلم اللغة الأجنبية وممارسة العمل على الانترنت باللغة الأجنبية، كما يهتم هذا البعد بتأصيل مدى تأثر المراهقين في احتفالاتهم بالبيئة الأجنبية، وانعكاس ذلك على عادات الزواج واختيار الطرف الآخر، سواء عن طريق الانترنت ، أو العلاقات الخاصة، والعلاقة بالأسرة والأصدقاء.

٣-البعد الوجداني :

وهو يمثل اتجاهات المراهقين نحو تشكيل الهوية الثقافية والسمات المحددة لها من خلال الأحاسيس التي يشعر بها المراهق ليحقق ذاته الفردية والثقافية والاجتماعية من خلالها.

إعداد وصياغة العبارات :

من المعروف أن إعداد وصياغة العبارات يحتاج إلى درجة عالية من التدقيق والعناية باختيار الألفاظ والعبارات المناسبة، وقد روعي في إعداد وصياغة العبارات ما يلي:

(أ) **اللغة** : مثل استخدام عبارات محددة المعنى، واضحة، غير غامضة، كما أن العبارات لم تتضمن مصطلحات فنية عالية غير مألوفة، وأن تكون العبارات في حدود فهم أفراد العينة، وفي حالة تعذر فهم العبارات باللغة العربية لطلبة المدرسة الألمانية، كانت الباحثة تقوم بترجمتها إلى الألمانية بشكل لا يفقدها محتواها.

(ب) **التحيز في الأسئلة** : بمعنى أن الباحثة صياغة العبارات بشكل لا يوحي بإجابة معينة، أومشحونة انفعالياً بشكل معين، أو متضمنة معنى التأييد أو الرفض، وقد تم مراعاة ذلك أيضاً عند الترجمة إلى الألمانية.

(جـ) **تضمين السؤال فكرة واحدة:** تمت صياغة كل عبارة من عبارات المقياس بحيث لا تتضمن إلا فكرة واحدة.

وقد تم وضع درجة للاستجابات في كل عبارة من أسئلة المقياس كالآتي:

(٣)	(٢)	(١)
موافق	غير متأكد	لا أوافق
غالباً	أحياناً	لا
دائماً	أحياناً	لا
أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق

تم إعطاء العبارات الايجابية الصياغة درجات (٣-٢-١) على التوالي، والعبارات السلبية الصياغة تم إعطائها درجات (١-٢-٣).

محتوى المقياس :

يتكون مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين من ٥٢ عبارة، ويوجد أمام كل منهم ثلاث استجابات ليختار المراهق واحدة منها [أوافق – غير متأكد – لا أوافق]، ويحتوي المقياس على العبارات الآتية :-

– العبارات أرقام (١)، (٣) تقيسان اتجاهات الطلاب المراهقين نحو اللغة الأجنبية وأهلها ، واستخدام الانترنت باللغة الأجنبية.

ـ العبارات أرقام (٥)، (٧)، (٩) تقيس اتجاهات الطلاب حول تأثر ثقافتنا المعاصرة بالثقافة الأجنبية.

ـ العبارات أرقام (١١)، (١٣)، (١٥)، (١٧) تقيس اهتمامات الطلاب بالجوانب الثقافية الأجنبية.

ـ العبارة رقم (١٩) تقيس تفضيل الطلاب للقراءة والاطلاع عبر الانترنت باللغة الأجنبية.

ـ العبارات أرقام (٢١)، (٢٣)، (٢٥)، (٢٧)، (٢٩)، (٣١) تقيس اتجاهات الطلاب نحو استخدام والتعرض لمواد الانترنت باللغة الأجنبية.

ـ العبارات أرقام (٣٣)، (٣٥)، (٤١)، (٤٣) تقيس اتجاهات تشكيل الهوية الثقافية لدى المراهقين.

ـ العبارات أرقام (٣٧)، (٣٩) تقيس المؤازرة الوالدية للطلاب نحو استخدام الانترنت باللغة الأجنبية.

ـ العبارة رقم (٤٥) تقيس الاتجاه نحو تعلم اللغة العربية.

ـ العبارة رقم (٤٧) تقيس الهدف الاندماجي مع ثقافة اللغة الأجنبية.

ـ العبارة رقم (٤٩) تقيس التوحد مع رموز الثقافة الأجنبية.

ـ العبارة رقم (٥١) تقيس تطلعات الطلاب نحو ارتياد أماكن الصفوة في المجتمع.

ـ العبارات أرقام (٢)، (٤)، (٦) تقيس اتجاهات الطلاب نحو أهل اللغة الأجنبية.

ـ العبارة رقم (٨) تقيس اتجاهات الطلاب نحو تعلم اللغة الأجنبية وتعلم التجول في مواد ومحتويات الانترنت باللغة الأجنبية.

ـ العبارات أرقام (١٠)، (١٢)، (٢٤) تقيس الأهداف النفعية والمزايا التي تعود على الفرد من تعلم اللغة الأجنبية والاطلاع على مواد الانترنت باللغة الأجنبية.

ـ العبارة رقم (١٤) تقيس الإحساس بالقلق الذي ينتاب الطلاب الذين يدرسون باللغة الأجنبية ويطلعون على محتويات الانترنت باللغة الأجنبية أيضاً.

ـ العبارة رقم (١٦) تقيس كيفية اختيار الأصدقاء من الجماعة اللغوية القومية.

ـ العبارات أرقام (١٨)، (٢٠) تقيس المؤازرة الوالدية وشدة الدافع نحو تعلم اللغة الأجنبية واستخدامها في الاطلاع على محتويات الانترنت.

ـ العبارة رقم (٢٢) تقيس الهدف الاندماجي مع ثقافة اللغة الأجنبية.

ـ العبارات أرقام (٢٦)، (٢٨)، (٣٠)، (٣٢)، (٣٤)، (٣٦)، (٣٨) تقيس مدى تفضيل أسلوب ونمط الحياة الأجنبية في الزواج واختيار الأزياء وأنواع وطريقة تناول الطعام والسكن وتأثيث المنزل والاحتفالات بالمناسبات الشخصية والاجتماعية.

ـ العبارة رقم (٤٠) تقيس الاتجاهات نحو الاحتفال بالمناسبات الاجتماعية والدينية في الوطن الأم.

ـ العبارات أرقام (٤٢)، (٤٤)، (٤٦) تقيس الاهتمام بالمناسبات القومية الأجنبية وممارساتهم السياسية وعاداتهم الاجتماعية.

ـ العبارة رقم (٤٨) تقيس للاتجاهات نحو القيم والعادات والتقاليد الشرقية نحو الوطن الأم.

ـ العبارة رقم (٥٠) تقيس مدى الاهتمام بالمناسبات القومية للوطن الأم.

ـ العبارة رقم (٥٢) تقيس انتظام الطلاب في آداء واجباتهم الدينية.

الحكم على صلاحية المقياس :

قامت الباحثة بتوزيع المقياس على عدد من أساتذة الإعلام، وعلم النفس، والصحة النفسية والمشتغلين في المجال (كما هو موضح أعلاه) وذلك للحكم عليه من ناحية مدى ملائمة ابعاد المقياس الثلاثة، وملائمة العبارات

التي تقع تحت هذه الأبعاد مع ذكر أي إضافات يرونها. وأيضاً للحكم على صياغة ومضمون ووضوح كل عبارة من عبارته.ثم أعطي التقدير التالي للحكم على الصياغة:

غامضة جداً	صفر
غـــامضـــة	١
واضحـــــة	٢
واضحة جداً	٣

قام المحكمين أيضاً بالحكم على مدى ارتباط العبارات بهدف المقياس. وقد وضع أمام كل عبارة كلمة توضح درجة الوضوح، وتم إعطاء التقدير التالي على الحكم:

غير مرتبط	صفر
غير مؤكـــد	١
مرتبـــــط	٢

ثم تم حساب أحكام الوضوح بالنسبة لكل عبارة، ومتوسط أحكام الارتباط بالنسبة لكل عبارة،

واعتبرت العبارة التي يزيد متوسطها على (١) في الحالتين مقبولة والعبارة التي يكون متوسطها (١) فأقل مرفوضة. وكانت النتيجة كما يلي:

١-اتفقت الآراء بنسبة ٨٠% في حدها الأدنى وبنسبة ١٠٠% في حدها الأعلى.

٢-تم حذف جميع العبارات التي كان متوسطها (١) فأقل وكان عددها (٨) عبارات.

٣-تم إعادة صياغة (١٠) عبارات.

ثبات المقياس :

تم استخدام طريقة إعادة الاختبار لحساب ثبات المقياس. وعلى ذلك تم تطبيق المقياس على عينة قوامها ١٠٠ طالب وطالبة (ن=١٠٠) أعطي كل

فرد في العينة رقماً، حيث أن البيانات الخاصة بالمقياس لا يذكر فيها اسم المفحوص، ثم أعيد تطبيق المقياس على نفس العينة بعد مرور خمسة عشرة يوم، وبعد الإجابة على المقياس في المرة الأولى والثانية، حسبت درجات كل فرد في التطبيقين، وتم حساب معاملات الارتباط على النحو التالي:

١-حساب المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، الوسيط في التطبيق الأول والثاني لجميع مكونات وأبعاد المقياس، وكذلك للمجموع الكلي لدرجات المقياس.

٢- تقسيم الدرجات تقسيماً ثنائياً أعلى من الوسيط (+) واحد وأصغر من الوسيط (-) واحد لكل المكونات، والأبعاد، والمجموع الكلي للمقياس.

٣- حساب معاملات الارتباط باستخدام "المؤشر الجيمي" وحساب معامل فاي (البهي،١٩٧٩، ص ٢٧٣، ٢٧٦). وكانت درجة ثبات المقياس = ٨.-- وهي نسبة توحي بالثقة العالية في صلاحية المقياس باعتباره أداة للبحث.

صدق المقياس:

من أجل اختبار صدق المقياس، اعتمد البحث على رأي مجموعة من المتخصصين بمجالات الإعلام وعلم النفس والصحة النفسية، حيث كان هناك اتفاق بين المحكمين على أن عبارات المقياس متصلة جميعها بالاتجاه المطلوب لقياسه.

تصحيح المقياس :

الدرجة الكلية للمقياس = أوافق ٧٩، غير متأكد ١١٧، لا أوافق ١٣٩.

مؤشرات ودلالات الدرجة الكلية للمقياس:

يهدف المقياس إلى قياس مستوى الهوية لدى المراهقين المستخدمين للانترنت، لهذا فإن الدرجة الكلية للمقياس لا تكون معبرة عن حالة القياس المراد إلا بالرجوع إلى دلالات تصنيفية لهذه الدرجات، لذلك فقد تم مراجعة

بعض المقاييس والدراسات النفسية والإعلامية، وذلك بغية الوصول إلى نقطة القطع Cut Pointالتي تحدد هذه الدلالات التصنيفية وذلك على النحو التالي:

١-استناداً إلى المعيار الجيمي وذلك بحساب الدرجات الجيمية من الدرجات التائية (البهي،١٩٧٩، ص ١٧٥ : ٢٨٢).

٢-مراجعة نقط القطع في مقياس التوكيدية للبيئة المصرية (سامية القطان، ١٩٨٦)

٣مراجعة نقط القطع في مقياس السلوك التوكيدي لطلبة المرحلة الإعدادية . ولذلك خلص البحث إلى تحديد نقط القطع على النحو التالي الذي يوضحه جدول رقم (٢١).

جدول رقم (٢١)

يوضح مستوى الدلالة ونقط القطع للمقياس

نقط القطع	مستوى الدلالة
من ١٣٩ إلى ١١٩	مرتفع الهوية الثقافية لصالح الوطن (منحاز لوطن)
من ١١٩ إلى ٩٩	متوسط في هويته الثقافية (متردد)
من ٩٩ إلى ٧٩	منخفض الهوية الثقافية تجاه الوطن الأم وينتمي إلى وطن اللغة الأجنبية التي يدرس بها ويستخدم بها الانترنت (منحاز إلى وطن اللغة التي يستخدم بها الانترنت)

ثاني عشر : المعالجة الإحصائية للبيانات:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

-المتوسطات الحسابية. - الانحراف المعياري

-الوسيط - معامل الارتباط - اختبار T. Test

ثالث عشر : نتائج الدراسة وتفسيرها واختبار صحة الفروض:

سيتم في هذه النقطة تناول اختبار صحة الفروض ومناقشة نتائج البحث في ضوء الإطار النظري المتاح للباحثة والدراسات السابقة.

(أ)التحقق من صحة فروض البحث :

التحقق من صحة الفرض الأول ونصه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين (ذكور وإناث) المستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية ومن فئة ثنائي اللغة ومتوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين (ذكور وإناث) المستخدمين للانترنت بالعربية والذين يدرسون باللغة الأم (العربية) على مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين لصالح المجموعة الثانية.

جدول رقم (٢٢)

قيمة (ت) المحسوبة لمجموعتي البحث

(المستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية و المستخدمين للانترنت باللغة العربية)

(ذكور و إناث)

على مقياس تحديد الهوية الثقافية لدى المراهقين

البيانات الإحصائية	مجموعة المستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية ذكور و إناث	مجموعة المستخدمين للانترنت باللغة العربية ذكور و إناث	قيمـــــت (ت)
ن	١٧٨	١٨٦	
المتوسط الحسابي	٨٦,٤	١٣٠,٢	٦٧,٢٥
الانحراف المعياري	٣,٩	٦,٧	

قيمة (ت) دالة عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١، ٠,٠٠١

من الجدول السابق وجد أن (ت) = ٦٧,٢٥ وهي دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١، ٠,٠٠١ مما يثبت صحة الفرض الأول والذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين (ذكور وإناث) المستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية ومن فئة ثنائي اللغة ومتوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين (ذكور وإناث) المستخدمين للانترنت باللغة العربية والذين يدرسون باللغة العربية على مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين لصالح المجموعة الثانية.

التحقق من صحة الفرض الثاني ونصه :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين (ذكور وإناث) كثيفي الاستخدام للانترنت باللغة الأجنبية (ومن فئة ثنائي اللغة) ومتوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين قليلي الاستخدام للانترنت باللغة الأجنبية على مقياس تحديد الهوية الثقافية لدى المراهقين لصالح المجموعة الثانية.

جدول رقم (٢٣)

قيمة (ت) المحسوبة لمجموعتي البحث

(كثيفي الاستخدام للانترنت باللغة الأجنبية وقليلي الاستخدام للانترنت باللغة الأجنبية)

(ذكور وإناث)

على مقياس الهوية الثقافية لدى المراهقين

البيانات الإحصائية	مجموعة كثيفي الاستخدام للانترنت باللغة الأجنبية	مجموعة قليلي الاستخدام للانترنت باللغة الأجنبية	قيمـــــــة (ت)
ن	١٤٣	٣٩	٥٢,٥
المتوسط الحسابي	٩٢,٣	٦٣,٣	
الانحراف المعياري	٣,٢	٥,٩	

قيمة (ت) دالة عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١، ٠,٠٠١

بحساب قيمة (ت) وجد أنها تساوي ٥٢,٥ وهي دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١، ٠,٠٠١، وهذا يؤكد صحة الفرض الثاني الذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين (ذكور وإناث) كثيفي الاستخدام الانترنت باللغة الأجنبية، ومتوسط درجات الطلاب المراهقين (ذكور وإناث) قليلي الاستخدام للانترنت باللغة الأجنبية على مقياس تحديد الهوية الثقافية لدى المراهقين لصالح قليلي الاستخدام للانترنت باللغة الأجنبية.

التحقق من صحة الفرض الثالث ونصه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين الذكور المستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية من فئة ثنائي اللغة ومجموعة الطلاب المراهقين الذكور المستخدمين للانترنت باللغة العربية على مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين لصالح المجموعة الثانية.

جدول رقم (٢٤)

قيمة (ت) المحسوبة لمجموعتي البحث

(ذكور مستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية وذكور مستخدمين للانترنت باللغة العربية)

على مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين (ذكور)

البيانات الإحصائية	مجموعة الذكور المستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية	مجموعة الذكور المستخدمين للانترنت باللغة العربية	قيمة (ت)
ن	٩٣	٩٥	
المتوسط الحسابي	٨٦,١	١٢٩,١	٦٣,٥
الانحراف	٣,١	٦,٣	

قيمة (ت) دالة عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١، ٠,٠٠١

وجد أن (ت) = ٦٣,٥ وهي دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١، ٠,٠٠١ وهذا يؤكد صحة الفرض الثالث الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين الذكور المستخدمين للانترنت باللغة الإنجليزية من فئة ثنائي اللغة ومجموعة الطلاب المراهقين الذكور المستخدمين للانترنت باللغة العربية على مقياس تحديد الهوية الثقافية لدي المراهقين لصالح المجموعة الثانية.

التحقق من صحة الفرض الرابع، ونصه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات المراهقات من الإناث المستخدمات للانترنت باللغة الأجنبية (من فئة ثنائي

اللغة) ومتوسط درجات مجموعة الطالبات المراهقات من الإناث المستخدمات للانترنت باللغة العربية (لغة الأم) على مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين لصالح المجموعة الثانية.

جدول رقم (٢٥)

قيمة (ت) المحسوبة لمجموعتي البحث

(إناث مستخدمات للانترنت باللغة الأجنبية وإناث مستخدمات للانترنت باللغة العربية)

على مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين

البيانات الإحصائية	مجموعة المستخدمات للانترنت باللغة الأجنبية (إناث)	مجموعة المستخدمات للانترنت باللغة العربية (إناث)	قيمـــــة (ت)
ن	٨٥	٩١	٧١
المتوسط الحسابي	٨٤,٤	١٢٧	
الانحراف المعياري	٣,٧	٥,٧	

قيمة (ت) دالة عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١، ٠,٠٠١

تم حساب (ت) فهي تساوي ٧١، وهي دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١، ٠,٠٠١ مما يؤكد صحة الفرض الرابع، والذي افترضت فيه الباحثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المراهقات من الإناث المستخدمات للانترنت باللغة الأجنبية، ومتوسط درجات مجموعة الطالبات المراهقات من الإناث المستخدمات للانترنت باللغة العربية على مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين لصالح المجموعة الثانية.

التحقق من صحة الفرض الخامس، ونصه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب الذكور الذين يستخدمون الانترنت باللغة الأجنبية، ومتوسط درجات مجموعة الطالبات الإناث اللائي يستخدمن الانترنت باللغة الأجنبية على مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين لصالح مجموعة الذكور.

جدول رقم (٢٦)
قيمة (ت) المحسوبة لمجموعتي البحث
(ذكور يستخدمون الانترنت باللغة الأجنبية مقابل إناث يستخدمن الانترنت باللغة الأجنبية)
على مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين

البيانات الإحصائية	مستخدمي الانترنت باللغة الأجنبية من الذكور	مستخدمات الانترنت باللغة الأجنبية من الإناث	قيمـــــة (ت)
ن	٩٣	٨٥	
المتوسط الحسابي	٨٦,١	٨٤,٤	٧,٣
الانحراف المعياري	٣,١	٣,٧	

قيمة (ت) دالة عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١، ٠,٠٠١

بحساب قيمة (ت) وجد أنها تساوي ٧,٣، وهي دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١، ٠,٠٠١، وهذا يؤكد صحة الفرض الخامس للبحث، والذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين المستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية، و متوسط درجات مجموعة الإناث اللائي يستخدمن الانترنت باللغة الأجنبية على مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين لصالح مجموعة الذكور.

(ب)مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها :

بناء على ما انتهت إليه نتائج الدراسة الوصفية الحالية، والتي أظهرت وجود فروق في درجة تشكيل الهوية الثقافية لعينة من الطلاب والطالبات المراهقين والدارسين والمستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية، في مقابل طلبة وطالبات مراهقين دارسين ومستخدمين للانترنت باللغة العربية، ننتهي إلى تفسير نتائج اختبار صحة الفروض، التي دار محورها حول إمكانية التمييز

بين العينتين السابقتين من الطلاب اعتماداً على مقياس يقيس درجة تشكيل الهوية الثقافية لديهم.

وسوف يتم محاولة البحث عن العوامل والمتغيرات التي تفسر وجود هذه الدرجة من التفاوت في تشكيل الهوية الثقافية لأبناء الوطن الواحد الذين يتواصلون بلغة واحدة هي لغتهم القومية، وذلك في حالة تعرض بعضهم للدراسة بلغة ثانية أجنبية، وبالتالي يستخدم الانترنت باللغة الثانية الأجنبية، وهذه المحاولة قد تساهم في إزالة بعض الغموض الذي يكتنف عملية تعلم واستخدام لغة أجنبية في التعامل مع الانترنت. فقد جاءت نتائج هذا البحث متفقة من ناحية تعلم لغة أجنبية منذ الصغر والتعامل بها وتأثيرها على تشكيل الهوية الثقافية مع كثير من الدراسات السابقة على النحو التالي:-

١-توصلت دراسة (لامبرت، ١٩٦٧، Lambert) إلى أن من يتعرض إلى لغتين متلازمتين من وقت مبكر تتكون لديه اتجاهات تشكيل هوية ثقافية جديدة، هي خليط من ثقافتي اللغة الأولى واللغة الثانية، وتتفق نتائج هذا البحث الحالي مع هذه النتيجة في أن الطلاب والطالبات المصريون الذين يدرسون ويستخدمون الانترنت باللغة الأجنبية كانت درجاتهم أقل من أقرانهم الدارسين والمستخدمين للانترنت باللغة العربية على مقياس تحديد درجة تشكيل الهوية الثقافية لدى المراهقين.

٢- واتفقت نتائج هذا البحث مع دراسة (بور وبلاك وتيرنر ١٩٧٩ Bower,Black, Turner) في أن من يتعرض إلى أحداث أو أفعال أكثر من جماعة ثقافية، فإن ترتيب هذه الأحداث والأفعال تتأثر بهذا التعرض للثقافة الأخرى، وبالتالي يصبح من تعرض لثقافتين مختلف عن من يتعرض لثقافة واحدة.

٣- كشفت نتائج دراسة (مكيول ستربيل ١٩٨٤) عن أن معرفة اللغة واستخدامها يؤثر في تشكيل الهوية، وذلك يتفق من نتائج البحث الحالي في أن اللغة واستخدامها من أهم مكونات الهوية الثقافية.

٤- وجد (عبد الباسط خضر، ١٩٨٦) أن الأطفال الذين يدرسون لغات أجنبية من سن مبكرة يتأخر مستوى نموهم اللغوي في اللغة القومية عن أقرانهم ممن لا يدرسون لغات أجنبية في ذات المرحلة الدراسية، ويتفق ذلك مع نتائج البحث الحالي في أنه توجد فروق بين دار... ومستخدمي اللغة الأجنبية والدارسين باللغة العربية ومستخدميها في الاتصال بالانترنت لصالح المجموعة الأخيرة، وذلك يوضح انخفاض مستوى هويتهم الثقافية، باعتبار أن اللغة أحد مكوناتها.

٥- أظهرت دراسة (ابوبكر مرسي، ١٩٨٨) أن فترة المراهقة هي فترة قلق وتعاظم الإحساس بأزمة الهوية، وارتباك الدور، ويتفق ذلك مع نتائج البحث الحالي، في أن المراهق يعاني أزمة طبيعية كسمة مميزة للفترة العمرية لعينة الدراسة والثنائية اللغوية، واستخدام اللغة الأجنبية في الاتصال، مما يزيد من هذا الارتباك والقلق بسبب تشتت الهوية بين هوية اللغة الأم، وهوية اللغة الأجنبية.

٦- توصلت دراسة (عصام حسين أحمد،١٩٩١) إلى أن الأطفال الذكور أكثر لهويتهم من الأطفال الإناث، وهذا يتفق مع نتائج الفرض الثالث للبحث من أن المراهقين كانت درجة تحديدهم لهويتهم الثقافية أكثر من المراهقات.

٧- أشارت نتائج دراسة (شادية أحمد مصطفى عمران، ١٩٩٣) إلى أن الذكور أكثر اغتراباً من الإناث، وأن خريجي الكليات النظرية أكثر اغتراباً من خريجي الكليات العملية، وهذه النتيجة لا تتفق مع نتائج هذا البحث والتي تنص على أن الإناث أقل من الذكور من حيث درجاتهم على مقياس تحديد درجة تشكيل الهوية عند المراهقين، وقد يرجع سبب الاختلاف هنا إلى اختلاف طبيعة عينة البحثين، حيث أن هذا البحث يناقش قضية الهوية الثقافية لدى المراهقين المستخدمين للانترنت بلغة أجنبية من سن (١٥ – ١٧) سنة، أما بحث شادية عمران يناقش الاغتراب الثقافي لدى فئة أكبر عمراً، وهم الذين تخرجوا بالفعل ويعانون من البطالة.

٨-أظهرت دراسة (بهاء الدين محمود فايز، ١٩٩٤) أن طلاب المدارس الثانوية الأجنبية أكثر شعوراً بالاغتراب في أبعاد العزلة والعجز واللامعيارية والتشاؤم من طلاب المدارس الحكومية الذين يدرسون باللغة القومية، كما أظهرت دراسته بأنه توجد فروق بين البنين والبنات على مقياس الشعور بالاغتراب. وتتفق هذه النتائج مع نتائج البحث الحالي في أن طلاب المدارس الأجنبية يشعرون بأنهم مختلفون عن أقرانهم ممن ينتمون إلى ثقافة لغة الوطن الأم، فيقل تواصلهم مع أبناءه، كذلك يتفق البحث الحالي، مع النتائج التي تشير إلى وجود فروق بين البنين والبنات في الإحساس بالاغتراب وبالتالي في درجة تشكيل الهوية الثقافية.

٩ــ اتفقت نتائج دراسة (إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، ٢٠٠١) مع نتائج هذا البحث في أن التعليم باللغة العربية يقوم بتقديم التوجه الوطني والتوجه العربي القومي والتوجه الديني الإسلامي، كذلك أن هناك تدرج تصاعدي في تقديم الهوية القومية وهذا يتفق مع النمو الطبيعي لقدراتهم العقلية والقدرة على التواصل.

أما عن الدراسات التي تناولت علاقة وسائل الإعلام بالهوية الثقافية أو القومية للمراهقين أو الشباب فيمكننا استخلاص النتائج الآتية ومناقشتها ومقارنتها بنتائج هذا البحث كالتالي:-

١- دلت نتائج دراسة (هالوك ساهين وآسو اكسوي ١٩٩٠-١٩٩٣ Haluk Sahin and Asu Aksoy) على تحول تكنولوجيا الاتصال والإعلام إلى أدوات لإدراك الأبعاد الثقافية، تتفق نتائجها مع نتائج البحث الحالي في أن الانترنت كوسيلة اتصال، أصبح وسيلة لإدراك الهوية الثقافية.

٢- اتفقت نتائج هذا البحث جزئياً مع نتائج دراسة (حسن مصطفى عبد المعطي،١٩٩٣) حيث اتفقت الدراستان في صدق تصنيف مارشيا، حيث يسير نمط تتابع حالات الهوية لدى الشباب الجامعي السوداني من تشتت الهوية إلى إعاقة الهوية إلى توقف الهوية، ثم تحقق الهوية في المرتبة العليا، ولكن نتائج دراسة عبد المعطي اختلفت مع نتائج هذا البحث، في أن الأولى

لا تجد فروق بين الجنسين في تشكيل الهوية، في حين أن هذا البحث اثبت وجود فروق بين الجنسين على مقياس تحديد درجة تشكيل الهوية لصالح الذكور. أيضاً أثبتت دراسة عبد المعطي أن حالة الهوية تنمو خلال سنوات الدراسة، حيث كان طلاب السنوات النهائية أعلى في مستويات الهوية من طلاب السنة الأولى.

٣- أثبتت دراسة (جاك هارود، ١٩٩٤ Jake Harwood) أن هناك آثار ناتجة عن مشاهدة التليفزيون تساعد على خلق مستويات ضعيفة من الهويات القومية، وهذا يتفق مع نتائج البحث الحالي من أن استخدام الانترنت بلغة أجنبية يساعد على خلق مستويات ضعيفة من الهوية الثقافية.

٤- ساعدت نتائج دراسة (وود إندروا سميث - ماثيو، ٢٠٠١ Wood,-Andrew-F.. Smith, - Matthew –J.) على وضع تصور فكري لدى الطلاب حول استخدامات الانترنت، وماذا يفعل المراهقون بهذه التكنولوجيا من خلال السياقات الاجتماعية والاتصالية. وعند مناقشة نتائج هذا البحث سوف يتضح أن وضع تصور فكري من قبل الأسرة والمدرسة للاستخدام الأمثل للانترنت، قد يكون له أثر إيجابي على الهوية الثقافية للمراهقين.

٥- أشارت دراسة (يونس مصطفى يونس، ٢٠٠١) إلى أن الاتجاهات والأساليب الغربية مازالت متغلغلة في التصوير المصري، ولم تتضح حتى الآن هوية واضحة للتصوير المصري المعاصر، والمحاولات التي تحقق فيها الهوية هي محاولات فردية، ولا تمثل اتجاهاً عاماً، وهذا يتفق مع نتائج البحث الحالي في أن معظم أفراد العينة من فئة ثنائية اللغة يميلون إلى الاتجاه الغربي. ولكن اختلفت نتائج دراسة يونس مع نتائج هذا البحث في أن العولمة والتعددية الثقافية لا تمثل خطورة على الفرد الذي يعيش في ثقافة عريقة.

٦- أثبتت نتائج دراسة (كمال بديع الحاج، ٢٠٠١) أن إنتاج البرامج الثقافية في التليفزيون المصري أكثر محاكاة للمواد التليفزيونية الأجنبية من إنتاج البرامج الثقافية في التليفزيون السوري، وجدير بالذكر أن المراهقين

المصريين مقلدين للثقافة الأجنبية وخاصة الدارسين باللغة أجنبية بشكل واضح.

٧- دلت نتائج دراسة (خيرت معوض محمد عياد، ٢٠٠٤) أن الصحف العربية ركزت على الهوية العربية كهوية أولى، وبعدها الهوية الوطنية، ثم جاءت الهوية الإسلامية في المقام الأخير، وهذا يتفق مع نتائج هذا البحث، حيث أن مستخدمي الانترنت والدارسين باللغة العربية كانت درجة الهوية الثقافية المصرية والوطنية لديهم أعلى من أقرانهم الدارسين والمستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية.

٨- خلصت دراسة (ثريا أحمد البدوي، ٢٠٠٤) إلى أن زيادة الاعتماد على القنوات الفضائية الأجنبية والانترنت يرتبط مع الإدراك السلبي للمبحوثين لسمات الهوية القومية ومع نقصان الإحساس بضرورة التمسك بها، وهذا يتفق مع نتائج هذا البحث، حيث أتضح أن المراهقين المستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية أقل إحساساً من مستخدمي الانترنت باللغة العربية بهويتهم الثقافية.

٩- توصلت نتائج دراسة (عزة مصطفى الكحكي، ٢٠٠٤) إلى ارتفاع معدل تعرض الشباب العربي في مرحلة المراهقة للقنوات الفضائية الأجنبية، وهذا يتفق مع نتائج البحث الحالي في ارتفاع نسبة التعرض للانترنت باستخدام لغة أجنبية، واختلفت نتائج الدراستين في الفروق بين الذكور والإناث في درجة الإحساس بالهوية، حيث أن دراسة عزة الكحكي ترى أن الذكور أقل إحساس بالهوية الثقافية عن الإناث، وقد اثبت هذا البحث عكس ذلك لأسباب سوف يتم ذكرها بعد انتهاء مقارنات النتائج.

١٠- خلصت نتائج دراسة (حاتم محمد عاطف عبد الخالق سعد ، ٢٠٠٤) إلى أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطلاب المستخدمين للانترنت وإدراكهم لهويتهم الثقافية، في مقابل مجموعة الطلاب غير المستخدمين للانترنت وذلك لصالح المجموعة الثانية. كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطلاب في المدارس

الحكومية في مقابل مجموعة الطلاب في المدار الخاصة المستخدمين للانترنت في تشكيل هويتهم الثقافية وذلك لصالح المجموعة الأولى. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج البحث الحالي.

وإذا كانت دراسات كثيرة قد توصلت إلى نتائج مشابهة أو قريبة من نتائج البحث الحالي، وهي أن استخدام الانترنت باللغة الأجنبية يترك أثراً سلبياً على إدراك المراهق لهويته الثقافية، في مرحلة عمرية يحتاج فيها إلى عوامل إيجابية تعزز دوره في مجتمعه، فإن هذا النوع من الاتصال لا يعد أبناء الوطن الذين يدرسون ويستخدمون الانترنت باللغات الأجنبية لخدمة القاعدة العريضة من أبناء الوطن ذاته، بل على العكس من ذلك يساهم هذا النوع من التعليم والاتصال في تخريج أبناء غرباء عن هوية مجتمعهم، مرتبطة مصالحهم بمصالح قد تتعارض معه، وفي حالات معينة لا يمكنهم الاستمرار في المعيشة في بلدهم فيهاجرون إلى بلد آخر، كما حدث مع أبناء الباحثة.

وإذا كان المجتمع يحتاج إلى أبناء يتم إعدادهم بكفاءة عالية فهو يحتاج إلى الخريج الكفء المدرك لانتمائه المجتمعي ودوره الاجتماعي وهويته الذاتية.(محمد إبراهيم كاظم، ١٩٩٠، ص ٤٥).

ولما كانت نتائج البحث الحالي تشير إلى أن المراهقين ثنائي اللغة والمستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية أيضاً تتأثر هويتهم الثقافية لمجتمعهم الأصلي، نتيجة لاكتسابهم اللغة الأجنبية والاطلاع على العالم الخارجي من خلال الانترنت باستخدام لغة أجنبية وثقافتها، قد تكون العوامل المؤدية إلى ذلك على النحو التالي:

١- تعلم اللغة الأجنبية في سن مبكرة:

يتعرض الأبناء الذين يدرسون باللغة الأجنبية إلى سماعها ونطقها في سن مبكرة، إذ أن نظام التعليم باللغات الأجنبية في مدارس اللغات بمصر يبدأ من مرحلة الحضانة، فيتعود الطفل على سماعها ويألفها، ثم بعد ذلك يتم تلقينه العلوم المختلفة بها في المراحل التعليمية التالية، فيتعلم كتابتها

وقراءتها، وهذا الاكتساب المكثف للغة الثانية يتطلب من الفرد تنظيم المعارف العامة في الذاكرة وتخزينها ثم استرجاعها. وطبقاً لنظريات المخططات البنائية Schemas، والمواقف المصممة Scripts، والخطط والأهداف Plans and Goals، نجد أن الطالب من بداية اكتسابه للغة الأجنبية، يحتاج إلى عمليات معرفية مضاعفة، أحدها ما يتم اكتسابه واختزانه واسترجاعه باللغة الأم والأخرى باللغة الأجنبية، ويستغرق ذلك وقتاً أطول في إجراء العمليات العقلية وبطء في الاستجابة لمن حوله، وقد أثبتت نتائج الدراسات السابقة (عبد الباسط خضر،١٩٨٦ – نادية يوسف كمال،١٩٨٩ – داوننج، ١٩٨٤ Downing) أن التبكير بتعلم لغة أجنبية يؤثر على الإدراك، والفهم اللغوي وطلاقة الكلمات، والطلاقة الإرتباطية، والاستدلال اللفظي، والذاكرة اللفظية للغة القومية.

وبذلك يقل التواصل بين ثنائي اللغة والمستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية من ناحية ، وأحادي اللغة من أبناء الوطن الواحد، ويفقد ثنائي اللغة من الموروث الثقافي للغة الذي يظهر في ألعاب الأطفال الشعبية وقصص التراث الشعبي و الأغاني الشعبية، ويتسبب ذلك أيضاً في عزلتهم عن المجتمع المحيط بهم، ويتم بدلا منه الاندماج مع جماعة المدرسة (أي جماعة اللغة الثانية) لإشباع حاجتهم إلى تكوين الأصدقاء فيبدأ من هنا الانفصال بدرجة ما عن ثقافة الوطن الأم، لأن الطفل وبالتالي المراهق الذي ينتمي إلى ثقافة اللغة الثانية في بعض أجزائها يجد نفسه منفصلا عن هويته الثقافية لأن اتجاهاته وأهدافه اختلفت عنها بقدر تقاربها مع ثقافة اللغة الأجنبية.

بالإضافة إلى ذلك يقوم بالتدريس في مدارس اللغات الأجنبية بعض المدرسين الأجانب، وهم يمثلون الأنماط الثقافية لبلادهم، ومن خلال اتصال الطلاب بهم والبحث لما يريدونه من معلومات في الانترنت بلغة مدرسيهم، يتمثلونهم في بعض جوانب سلوكهم ويقلدونهم ويتأثرون بطريقتهم، فيألفون هذه النماذج الثقافية الأجنبية، وقد يصل الأمر إلى حد التعاطف معها وتبني

بعض توجهاتها في المستقبل، ومن هذا تتأثر الهوية الثقافية للوطن الأم، ويدخل في تشكيلها نموذج آخر يتعارض مع الذات الثقافية للفرد.

ومن الطبيعي التأثر بلغة الآخر وثقافته طالما أن هناك اتصال على المستوى الاقتصادي والثقافي والتقني، ولا شك أن ما طرأ على السياسات اللغوية من تغيرات، إنما هو جزء لا يتجزأ من معطيات السياسة التعليمية التي تتبلور بدورها وفقاً للأهداف الاجتماعية والسياسية للمجتمع. (Philipson, 1992, P. 120) وكذلك يشير فيليبسون إلى أن ما يجري في العالم اليوم من اندفاع نحو الرأسمالية التي تقودها أمريكا، عن طريق النظام العالمي الجديد (العولمة) يعتبر مثال آخر للتخطيط اللغوي العالمي المساير للتخطيط السياسي في فرض اللغة الانجليزية كلغة للعالم. (Philipson, 1992, P. 185)، ومما يعضد هذا الرأي ما جاء بمجلة تيسول الفصلية TESOL المتخصصة في تدريس اللغة، عام ١٩٩٣ من التأكيد على التوجهات في فرض اللغة الانجليزية عالميا تعود لأسباب سياسية واقتصادية بحتة حتى على المستوى البحثي والأكاديمي.

وجدير بالذكر أنه أثناء تطبيق مقياس تحديد درجة تشكيل الهوية الثقافية في المدرسة الألمانية، اتفقت نسبة كبيرة من أفراد عينة البحث، على أن تعلم اللغة الأجنبية واستخدام اللغة الأجنبية في الاطلاع على المعلومات والأفلام والأغاني الأجنبية وغيرها من أبواب الانترنت، يقوي لديهم اللغة مما يتيح لهم فرصة الحصول على وظائف ونفوذ في المجتمع، ويعجل بانضمامهم إلى مجتمع الصفوة فيه، وتقلد وظائف في السفارات والشركات الاستثمارية وخلافه، بل وأشار البعض إلى أن هناك كثير من الوظائف بمجلس الوزراء ورئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية، السياحة والطيران ومجال السكرتارية، بل أيضاً كعارضات أزياء، أو العمل كفتيات إعلانات يكون العمل فيها لمن يملك لغة أجنبية قوية تعادل اللغة الأم عند المواطن الأجنبي، وأن اللغة واستخدام الكمبيوتر والانترنت هي جواز المرور الحقيقي لتلك الوظائف.

أيضاً كان رأي بعض أفراد العينة من المدرسة الألمانية أن بعض الاحتفالات الشعبية والدينية المصرية الملتصقة بالثقافة المصرية وبالتالي الهوية الثقافية مثل صيام شهر رمضان، يمثل لديهم سهرات جميلة وممتعة حتى مطلع الفجر على المقاهي، وأثناء النهار يستمتعون بالأغاني والأفلام الأجنبية، أما الصلاة والصوم وقراءة القرآن وغيرها من العبادات، لا تأخذ من اهتمامهم الكثير، مما يشير إلى نوع من التغريب الديني الثقافي، الذي يصاحب تعلم لغة أجنبية لها معايير وقيم ثقافية ودينية تختلف عن ثقافة الوطن الأم.

كذلك كشفت المقابلات التي تمت بين الباحثة وأفراد العينة من المدرسة الألمانية، أن هناك صراعاً آخر يستحق التسجيل وهو هذا الصراع الدائر بينهم وبين موقفهم من دراسة ودارسي اللغة العربية، وأنها لغة صعبة وليس لها أهمية ولا قيمة في مجال العمل، في حين يدعي كل طرف بسيادته وتفوقه على الطرف الآخر. وكذلك يتمتع دارسي اللغة الألمانية بنوع من الانتماء الغريب لألمانيا يصل إلى حد التطرف والمغالاة بسيادة النموذج الألماني عما عداه من النظم الأخرى.

٢-تعلم الثقافة من خلال تعلم اللغة الأجنبية:

يتم تعلم واكتساب اللغة الثانية من خلال اكتساب ثقافتها والتعرف على مظاهر الحياة في بيئتها حتى يمكن التعبير بها والتواصل بين من يتكلمونها والتعامل بها مع وسائل الإعلام والاتصال، فاللغة والنظم العلمانية الأخرى هي حاملات الثقافة. (Byram, 1991, P. 61)

ويتعرف الطالب من خلال دراسته للمواد الدراسية باللغة الأجنبية، واستخدامه للغة الأجنبية في الحصول على المعلومات الدراسية ومكونات الثقافة الأجنبية من خلال الانترنت، يتعرف على آداب اللغة، ورموزها الثقافية ويعايشها في الفصل الدراسي والأنشطة المدرسية المصاحبة، وجماعات الأصدقاء فتتأثر اتجاهاته ودوافعه وبالتالي تتأثر هويته الثقافية.

وترى الدراسات التي أجريت على وجود أسلوب معرفي مستقل، والتي عرفت باستقلالية المجال أو المجال المستقل Field independence ، أي القدرة على استيعاب وفهم عمل محدد في مجال يتكون من مجموعة من العوامل المتشابكة في مجال الأفكار والمشاعر، والعكس من ذلك يتمثل في عدم استقلالية الأسلوب المعرفي أو المجال التابع Field Dependence، وهو الميل إلى الاعتماد على فهم المجال مع صعوبة استيعاب أجزائه منفصلة، على الرغم من إنه مفهوم بوضوح كوحدة واحدة، وتحدد ثقافة الشعوب المدى الذي يمكن أن يتطور إليه أسلوب المجال المستقل أو العكس استناداً إلى نوع المجتمع والبيئة الأسرية التي يعيش فيها الفرد، فالمجتمعات التقليدية المعروفة بتماسكها الاجتماعي، وعلاقاتها الأسرية القوية تميل إلى إيجاد جو يساعد على ظهور المجال التابع، أما المجتمعات الغربية الصناعية التي ترعى المنافسة وتمارس أساليب أكثر مرونة وحرية في تنشئة الأفراد، فإنها تميل إلى إيجاد جو يكثر فيه الأشخاص من ذوي المجال المعرفي المستقل (دوجلاس براون، ١٩٩٤،ص ١٥٢). ومن هنا يمكن تفسير أسباب الفروق في تشكيل الهوية الثقافية لمن يتعلمون باللغة الأجنبية ويمارسون عملية الاتصال بوسائل الإعلام، مثل الانترنت من خلالها وبالتالي تعلم ثقافتها، مقارنة بمن يماثلونهم من المراهقين الذين يتعلمون باللغة الأم ويستخدمونها مع وسائل الإعلام التي تساهم في تنشئتهم الاجتماعية والثقافية، وتشكل هويتهم الثقافية، وذلك لاختلاف طبيعة المجال بين الثقافتين.

٣-تكون اتجاهات إيجابية نحو اللغة الأجنبية وأهلها:

يدخل في تعلم اللغة الثانية وتدعيمها في التعامل والتعرض لوسائل الإعلام عامة والانترنت بصفة خاصة، متغيرات مختلفة كالتقليد والمحاكاة Imitation وتقديم النموذج Modeling والتوحد Identification والمشاركة الوجدانية Empathy وغيرها في التعامل باللغة واستخدامها في التعامل مع وسائل الإعلام المختلفة، عملية الامتداد خارج حدود الذات، حتى يتسنى للشخص الاشتراك في فهم ما يفهمه الآخرون والشعور بما يشعرون به، ومن

خلال اكتساب اللغة الثانية والتعامل بها مع قنوات التنشئة الاجتماعية ومنها وسائل الإعلام، يحدث إدراك عاطفي للخبرة الوجدانية لاهل هذه اللغة. والواقع عند مباشرة هذه العملية الاتصالية، ابتداءً بالمستوى البنائي للغة وانتهاءً بالمستوى الدلالي المجرد، فإن الفرد يفترض أطراً معينة من المعرفة، وحالات عاطفية معينة، ولكي يتم ذلك على وجهه الصحيح، لابد من أن يكون قادراً على تجاوز حدود الذات، أو كما يقول جيورا Guiora عليه أن يخترق حدود ذاته حتى يكون قادراً على إرسال واستقبال الرسائل بوضوح. (Guiora,1972, P. 142)

وهذا بعد وجداني آخر يفسر نتائج البحث الحالي التي أظهرت وجود فروق في درجة تشكيل الهوية الثقافية للمراهقين من الدارسين باللغة الأجنبية والمستخدمين للانترنت في نفس الوقت بنفس اللغة، مقارنة بالطلاب الذين يدرسون باللغة الأم للمجتمع إذ أن ثنائي اللغة والمستخدم لوسائل الاتصال والإعلام مثل الانترنت باللغة أجنبية، يكون شخص مخترق ثقافياً.

٤-دوافع تعلم اللغة الأجنبية:

قسم لامبرت (لامبرت،١٩٧٢) الدافع ضمن أنواع مختلفة من الاتجاهات نحو اكتساب اللغة الثانية إلى نوعين أساسيين هما :

(أ)الدافع النفعي: ويقصد به ذلك النوع من الدوافع الذي يؤدي إلى اكتساب لغة ما للانتفاع به كوسيلة للحصول على أهداف نفعية كالاشتغال بها أو الحصول على مكانة رفيعة في المجتمع.

(ب)الدافع الاندماجي: ويقصد بها الاندماج ضمن مجتمع وثقافة اللغة الثانية والانصهار فيها ليصبح الشخص جزءاً منها ثقافياً واجتماعياً، وليس بالضرورة أن يفقد ثنائي اللغة انتماؤه الأصلي ولكن يتأثر بدرجة أو بأخرى نتيجة اكتسابه للغة الثانية، كذلك ليس بالضرورة أن يكون نوعي الدافع منفصلين عن بعضهما تماماً، بل أن معظم حالات اكتساب اللغة الثانية تشمل مزيجاً من النوعين. وتوفر الموضوعات الثقافية في كثير من سياقات الانترنت، دافعاً إضافياً لفهم ثقافة الشعب في الثقافة الثانية.

ويؤكد مكنمار (Macnamara1967) على جزء مهم من الدافع وهو الذي يتمثل في عملية الاتصال ومحاولات المتعلم وجهوده للتعبير عن نفسه وإيصال رسالته الاتصالية إلى الآخرون بوضوح، فالغرض العملي للغة هو الهدف النهائي لنتعلم اللغة الثانية. (Macnamara, 1967, P. 64) وهذا يفسر الفروق ذات الدلالة التي توصل إليها البحث في تحديد درجة تشكيل الهوية الثقافية للمراهقين بين الطلاب الذين يدرسون ويستخدمون الانترنت باللغة الأجنبية والذين يدرسون باللغة العربية.

٥- دور الأسرة في تعزيز تعلم اللغة الثانية :

بعد إلقاء الضوء على أنواع دوافع اكتساب اللغة الأجنبية، وفي هذه النقطة نناقش مصدر هذه الدوافع، هل تنبع من داخل الشخص نفسه؟ أم إنها تنبع من خارجه؟ أي من الأشخاص الآخرين المحيطين به؟ وفي حالة دفع الأبناء إلى التعلم والاتصال باللغة الأجنبية، فإن هذا الاختيار لنوع التعليم تتخذه الأسرة، ثم تواصل تعزيز هذا الاختيار لدى الأبناء حتى يتقبلونه، ويحرزون كفاية اتصالية بهذه اللغة الأجنبية نحوياً واجتماعياً، فالكفاية اللغوية الاجتماعية Sociolinguistic Competence تمثل معرفة القواعد الاجتماعية والثقافية للغة الخطاب، ويتطلب هذا النوع من المقدرة فهماً للسياق الاجتماعي الذي تستعمل فيه اللغة، مثل أدوار المشاركين والمعلومات التي تدور بينهم، ووظيفة التفاعل الاتصالي، ولا يمكن الحكم على ملاءمة أي حديث معين إلا من خلال السياق الكامل للخطاب (Savignon, 1982, P. 37)(في دوجلاس براون، ١٩٩٤، ص ٣٣٨). وبعد أن كان دافع تعلم اللغة الأجنبية واستخدامها في وسائل الاتصال خارجاً من الأسرة، يتحول إلى مصدر داخلي من الشخص نفسه دارس اللغة لاتصاله باللغة وأهلها وثقافتها، ومن ثم يحدث تغير في بيئة المتحدث، والسامع بتشجيع من الأسرة التي تساعد أبناءها على التواصل باللغة الأجنبية وتقليد نماذجها ورموزها الثقافية.

وانطلاقاً مما تقدم تجدر الإشارة إلى أن الأسرة والمدرسة هي المؤسسات الاجتماعية المسئولة عن تربية الطفل وبالتالي عن تثقيفه، حيث

أن الأسرة المستنيرة عادة ما توفر لأبنائها الخبرات التعليمية التثقيفية، منها وسائل اللعب والتسلية واستخدام وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الجماهيري، والأنشطة الثقافية كزيارة حدائق الحيوان والسيرك والمنتزهات والمتاحف ودور العبادة والرحلات التثقيفية. (السيد أحمد المخزنجي، ١٩٩٣، ص ١٣ : ١٤).

(٦) دور مؤسسات المجتمع في تشجيع التعلم باللغة الأجنبية:

قاد نظام التعليم الرسمي بمصر مسيرة التعليم باللغة الأجنبية حين أنشأ المدارس التجريبية الحكومية، وتبدأ الدراسة بها من مرحلة رياض الأطفال، ويعتبر ذلك تشجيعاً من المؤسسة التعليمية لاكتساب اللغة الثانية من سن مبكرة.

والنظام التعليمي هو جزء من النظام المجتمعي العام يراعي توجهاته واختياراته وتحديده لهويته الثقافية، وبقدر تحديد هويتنا الثقافية نستطيع حسم قضية تعلم اللغات الأجنبية والتواصل بها من خلال وسائل الإعلام والاتصال مثل الانترنت. من سن مبكرة.

وعندما يسود الحياة جو يعتبر فيه التمرد على الثقافة الوطنية علامة على التقدم والخروج على قواعد اللغة مدعاة للفخر والاعتزاز، وحين يحظى الأجنبي بالتبجيل والاحترام لمجرد أنه أجنبي، فهذا يدل على تعرض الأمم للغزو الثقافي. (نعمات أحمد فؤاد، ١٩٨٦، ص ٢٧)

وترى عواطف عبد الرحمن أن دول العالم الثالث أصبحت أسواقاً للمنتجات الإعلامية لدول الغرب الرأسمالية، حيث يقوم بتصدير قيمه وأفكاره بهدف ترويج سلعه ومنتجاته الاقتصادية والعسكرية والثقافية، وبناء على ذلك تنمو الطبقات الوسطى المحلية التي تتشبع بالمؤثرات الثقافية لدول المركز، بينما تزداد هامشية الطبقات الشعبية، وينتج عن ذلك ازدياد التصاق ثقافة النخبة الحاكمة بالثقافات الأجنبية المنتمية إلى دول المركز، ويتولد منهما ما يسمى بالتجانس الثقافي الذي يواصل دوره في العمل على تجريد الشخصية القومية من مقوماتها الإنسانية والتاريخية، وتسطيحها إلى المدى الذي يجعلها تتوافق مع مجموعة الأهداف والمصالح التي تحكم شبكات التوزيع والتسويق

الإعلامي والثقافي التي تديرها الشركات المتعددة الجنسية. (عواطف عبد الرحمن، ١٩٩٧، ص ٤٩ : ٥١).

وهناك رأي آخر لبثينة حسنين عمارة حول العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها على المجتمع المصري، فهي ترى أن مجتمع اليوم مختلف تماماً عن المجتمع الذي كنا نعيش فيه في القرن العشرين، مختلف في نوعية المنتج والمستهلك وطبيعة العلاقات التي تسود المجتمع. مجتمع تدخل فيه شبكة المعلومات (الانترنت)، ولابد أن نعترف بأن الدخول في العولمة لم يعد خياراً، وإنما أصبح ضرورة يفرضها الواقع والتطور العلمي والتكنولوجي، بل ومصلحة الدول ذاتها، ومع تعقد التكنولوجيا، يصبح التعليم هو العنصر المؤثر الضروري لإدارتها. (بثينة حسنين عمارة، ٢٠٠٠، ص ١٩ : ٢١)

وجدير بالذكر أن تربية الطفل وبالتالي المراهق لم تعد تقتصر على الأسرة أو المؤسسة التعليمية فقط، ولكن التكنولوجيا الحديثة، وما أنتجته من أجهزة ، أصبح نصيبها في التربية هو النصيب الأوفر، ومن هذه الأمثلة الكمبيوتر والانترنت. وهي أيضاً وسائل تفتقد أي بعد يربطها بالواقع الاجتماعي والثقافي. (سليمان إبراهيم العسكري، في ثقافة الطفل العربي، ٢٠٠٢، ص ٨:٥)

ويمكننا القول بأن اللغة سلعة للتصدير والاتصال المتبادل بين الأفراد، ويمكن القول أيضاً أنه في عالمنا المعاصر لا يوجد مجتمع متحرر تماماً من نفوذ لغات المجتمعات الأخرى. فالاقتراض من اللغات الأجنبية، وهو أمر نصادفه يومياً في الصحافة والإذاعة والتليفزيون والانترنت، سرعان ما يصبح تعبيراً شائعاً يدخل ضمن اللغة في الاستعمال اليومي، ولا ينظر إلى هذه الإقتراضات بعد شيوع استعمالها باعتبارها كلمات وافدة (م.م. لويس، ١٩٥٩، ص ٦٨) في (محمد سيد محمد، ١٩٨٤، ص ١٨)

ويعزز نتائج البحث، أن الدراسة باللغة العربية واستخدامها في وسائل الاتصال وشبكة المعلومات (الانترنت) هي السبيل الأكثر ملاءمة لتنشئة الأجيال على تمسكهم بأصالتهم وهويتهم الثقافية، لتحقيق ندية حضارية قادرة على العطاء والانجاز.

مراجع الدراسة

(أ)المراجع العربية:

١ – أبو بكر مرسي محمد مرسي. "دراسة مقارنة لمستوى القلق وعلاقته بتحديد الهوية من المدخنين وغير المدخنين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، ١٩٨٨.

٢ ــ إسماعيل عبد الفتاح كفافي. "التعليم وبث الهوية القومية في مصر"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩١).

٣ – إسماعيل عبد الفتاح كفافي. التعليم والهوية في العالم العربي المعاصر، (مع التطبيق على مصر) دراسة إستراتيجية، ط١ (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٠٠١) .

٤ ــ أشرف جلال حسن. الهوية العربية كما تعكسها أغاني الفيديو كليب وانعكاساتها على قيم الشباب، المؤتمر العلمي العاشر لكلية الإعلام، بعنوان: الإعلام المعاصر والهوية العربية، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٤ – ٦ مايو ٢٠٠٤).

٥ ــ السيد أحمد المخزنجي. شخصية الطفل وثقافته، (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ١٩٩٣).

٦ ــ بثينة حسنين عمارة. العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها على المجتمع المصري، ط١ (القاهرة: دار الأمين للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠).

٧ ــ بهاء الدين محمود فايز. "العلاقة بين الإحساس بالاغتراب وضعف الانتماء"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ١٩٩٤).

٨ ــ ثريا أحمد البدوي. علاقة المضمون الإعلامي الأمريكي بالهوية القومية للشباب المصري الجامعي، المؤتمر العلمي العاشر لكلية الإعلام، بعنوان: الإعلام المعاصر والهوية العربية، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٤ – ٦ مايو ٢٠٠٤).

٩ ــ حاتم محمد عاطف عبد الخالق سعد. " العلاقة بين استخدام المراهقين سن ١٤ – ١٧ سنة للانترنت وهويتهم الثقافية: دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٤).

١٠ ــ حسن مصطفى عبد المعطي. دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهوية لدى الشباب، علم النفس، العدد (٢٥)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣).

١١ ــ خيرت معوض محمد عياد. الهوية العربية كمتغير في معالجة الصحافة العربية للغزو الأنجلو أمريكي للعراق، المؤتمر العلمي العاشر لكلية الإعلام، بعنوان: الإعلام المعاصر والهوية العربية، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، ٤ – ٦ مايو ٢٠٠٤).

١٢ ــ سامي السعيد النجار. دور الصحافة المصرية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية العولمة والهوية الثقافية، المؤتمر العلمي العاشر لكلية الإعلام، بعنوان: الإعلام المعاصر والهوية العربية، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٤ – ٦ مايو ٢٠٠٤).

١٣ ــ سحر فاروق الصادق. دور الصورة الصحفية في إبراز الهوية العربية للصحف الصادرة باللغة الأجنبية خلال العدوان الأمريكي البريطاني على العراق، المؤتمر العلمي العاشر لكلية الإعلام، بعنوان: الإعلام المعاصر والهوية العربية، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام ، ٤ – ٦ مايو ٢٠٠٤).

١٤ ــ سليمان إبراهيم العسكري. ثقافة الطفل العربي،ط١ (الكويت: وزارة الإعلام، أكتوبر ٢٠٠٢).

١٥ ــ شادية أحمد مصطفى عمران. "البطالة وعلاقتها بالاغتراب بين شباب الخريجين" رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة أسيوط: كلية الآداب بسوهاج، قسم الاجتماع، ١٩٩٣).

١٦ ــ صلاح مخيمر. في علم النفس العام، (القاهرة: مكتبة سعيد رأفت، ١٩٧٩).

١٧ ــ طلعت منصور. الإحساس بالاغتراب الثقافي عند الناشئة العرب، بحث ميداني في مجتمع الكويت، (الكويت: المجلس الوطني للفنون والآداب والثقافة، ١٩٨٣).

١٨ ــ عبد الباسط متولي عاشور خضر. "دراسة أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكرة على النمو اللغوي للطفل في اللغة القومية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الزقازيق: كلية التربية، ١٩٨٦).

١٩ ــ عبد الرحيم أحمد سليمان درويش. العلاقة بين تعرض الشباب الجامعي للمسلسلات التليفزيونية العربية التي يعرضها التليفزيون المصري وإدراك الهوية الثقافية للمجتمع المصري، المؤتمر العلمي العاشر لكلية الإعلام، بعنوان: الإعلام المعاصر والهوية العربية، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٤ – ٦– مايو ٢٠٠٤).

٢٠ ــ عبد الملك ردمان الدناني. "الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت ــ دراسة مسحية لمعرفة استخداماتها في مجال الإعلام"، رسالة ماجستير منشورة، ط ١، (اليمن:صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر، ٢٠٠٠).

٢١ ــ عزة مصطفى الكحكي. القنوات الفضائية الأجنبية وانعكاساتها على الهوية وأزمة القيم لدى عينة من الشباب العربي في مرحلة المراهقة، المؤتمر العلمي العاشر لكلية الإعلام، بعنوان: الإعلام المعاصر والهوية العربية،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام ، ٤ ــ ٦ مايو ٢٠٠٤).

٢٢ ــ عواطف عبد الرحمن. قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧).

٢٣ ــ عصام حسين أحمد. "إدراك الهوية القومية لدى الطفل المصري"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، ١٩٩١).

٢٤ ــ فؤاد البهي السيد. علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، ط ٣ (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٩).

٢٥ ــ كمال بديع الحاج. "تأثير المواد التلفزيونية الأجنبية على إنتاج المواد الثقافية في التليفزيون المصري والسوري في ظل العولمة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة ، ٢٠٠٢).

٢٦ ــ محمد سعد أحمد إبراهيم. خطاب العولمة والهوية في وسائل الإعلام الأمريكية الموجة بالعربية وانعكاساتها على استجابات الشباب، المؤتمر العلمي العاشر.لكلية الإعلام، بعنوان: الإعلام المعاصر والهوية العربية، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٤ ــ ٦ مايو ٢٠٠٤).

٢٧ ــ محمد سيد أحمد. الإعلام واللغة، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤).

٢٨ ــ محمد عبد الحميد. نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط ١ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧).

٢٩ ــ محمود أحمد محمود مزيد. الكارتون المصري في التليفزيون وعلاقته بتدعيم الهوية لدى الأطفال دراسة تطبيقية على مسلسل بكار، المؤتمر العلمي العاشر لكلية الإعلام، بعنوان: الإعلام المعاصر والهوية العربية، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٤ ــ ٦ مايو ٢٠٠٤).

إحياء الكتب العربية، ١٩٥٩).

٣١ ــ نادية يوسف كمال. "اللغات الأجنبية في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي" رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة عين شمس: ١٩٨٩).

٣٢ ــ نجوى محمد الجزار. الهوية العربية كما تعكسها الإعلانات في مجلات الشباب الصادرة باللغة الإنجليزية في مصر ــ دراسة تحليلية، المؤتمر العلمي العاشر لكلية الإعلام، بعنوان: الإعلام المعاصر والهوية العربية، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٤ ــ ٦ مايو ٢٠٠٤).

٣٣ ــ نعمات أحمد فؤاد. أزمة الشباب وهموم مصرية، (القاهرة: دار الحرية للصحافة والنشر، ١٩٨٦).

٣٤ ــ هـ دوجلاس براون. مبادئ تعلم وتعليم اللغة، ترجمة: إبراهيم بن حمد القعيد وعيد بن عبد الله الشمري، (الرياض: مكتبة التربية العربية لدول الخليج العربي، ١٩٩٤).

٣٥ ــ يونس مصطفى يونس. "التصوير المصري المعاصر بين الهوية والعولمة والإفادة منه في تدريس التصوير بكليات التربية النوعية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية التربية النوعية، ٢٠٠١).

(ب)المراجع الأجنبية:-

1 – Alice Hall 1991.The Mass Media, Cultural Identity and Perceptions of National Character: An Analysis if Frames in US and Canadian Coverage of Audiovisual Materials in the GATT, US and Canada, Gazette the International Journal for Communication Studies, Vol. 62/ Nos. 3 – 4 / July 2000.

2 – Bower, G.H., Blank, J.B. and Turner, T.J. Scripts in Text Comprehension and Memory, Cognitive Psychology,11,1979.

3 – Byram. M. Cultural Studies in Foreign Language Education, Multilingual Matters LTD, Pheladelphia,1988.

4 – Byram, M., V. Esarte and S. Taylor. Cultural Studies and Language Learning: A Research Report, 1991

5 – Byram, M. V. Esarte. Investigating Cultural Studies in Foreign Language Teaching, Multilingual Matters 62, Clevedon. 1991.

7 – Downing, J. Identity Youth and Crisis, (London: Faber & Faber 1984).

8 – Firth, J.R. Personality and Language in Society, (Oxford University, Press, 1957).

9 – Gardner, R.C. Social Psychology and Second Language Learning, The Red of Attitudes and Motivation, (London: Edward Amold LTD, 1985).

10 – Gerbner, G. et al. Culture Indicator Violance Profile No. 9, Journal of Communication Vol. 26, N2, 1978.

11 – Guira, Alexander Z., Branon C. Empathy and Second Language Learning, (New York: Glanze Book, 1972).

12 – Haluk Sahin and Asu Aksoy (1990s). Global Media and Cultural Identity in Turkey, Istanbul, Turkey, Journal of Communication, Vol. 43 No. 2 Spring 1993.

13 – Harwood Jake (1994). Age Identification, Social Identity Gratification, and Television Viewing, Ph.D. (USA: university of California), Journal of Broadcasting & Electronic Media, Vol. 43, N1/ Winter 1999.

14 – Lambert, W.E., Carol Aellen. Ethnic Identification and Personality adjustment of Canadian Adolescents 0f Mixed English – Frensh Parentage, (Yale University, 1967).

15 – Lee, P. Communication for All, (New York: Orbis Books, n. d., 1990).

16 – Macnamara, J. The Bilinguals Linguistic Performance, A Psychological Overview, Journal of Social issues, 1967.

17 – McCall, G.J. and Simons, J.L. Identities and Interactions, (New York, 1966).

18 – Morren, Ronald C. Bilingual Education Curriculum Development in Guatemala, Journal of Multilingual and Multicultural Development, vol. 9 N4, 1988.

19 – Pei-chi Chung. The Cultural Other and National Identity in the Taiwanese and South Korean Media, South Korea, Gazette: The International Journal for Communication Studies, Vol. 62/No.2/ April 2000.

20 – Phillipson, R. Linguistic Im[illegible]lism, (Oxford University Press, 1992).

21 – Robin, L. Nabi & Sulliv[illegible]ce Television Viewing Related to Engagement in Protective [illegible]n Against Crime? A Cultivation

Analysis from a Theory of reasoned Action Perspective, Communication Research, Vol. 28, No. 6. December 2001.

22 – Rod Brookes, Newspapers and National Identity: The BSE/CJD crisis and the British Press, Media, Culture & Society, Vol.21, No.2, (SAGE Publications, London, Thousand Oask, and New Delhi, 1999).

23 – Rouner, D. Active Television Viewing and The Cultivation Hypothesis, Journal Quarterly, Vol. 61, No. 1, 1984.

24 – Saville Troike Muriel. A Guide to culture in the Classroom, (US, Verginia, 1978.).

25 – Severin, W. & Tankard, J. Communication Theories, (New York: Hasting House publishing, 1982).

26 – Strubell Trueta Miquel. Language an Identity in Catalonia, International Journal of the Sociology of Language, (Barcelona Catalan, 1984).

27 – Trosset, Carol,S. The Social Identity of Welsh Learners, Language in Society, Vol. 15, 1986.

28 – Wood – Andrew F., Smith – Matthew, j. Online Communication Linking Technology Identity and Culture, (US: Lawrence Erlbaum Associates Publishers, 2001).

* * *

ملخص البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين ثنائية اللغة لدى المراهقين المستخدمين للانترنت وتشكيل هويتهم الثقافية، وتحديد الفروق في تشكيل الهوية الثقافية بين المراهقين كثيفي الاستخدام للانترنت باللغة الأجنبية ونظرائهم من فئة قليلي الاستخدام للانترنت، وإذا ما كان هناك فروق بين المراهقين والمراهقات المستخدمين للانترنت بلغة أجنبية في درجة تشكيل الهوية الثقافية. وأخيراً إعداد مقياس لتحديد درجة تشكيل الهوية الثقافية لدى المراهقين ثنائي اللغة والمستخدمين للانترنت. وينتمي هذا البحث إلى فئة الدراسات الوصفية، ويستخدم منهج المسح بالعينة، وقد أجري البحث على عينة قوامها ٣٦٤ مفردة من الطلبة والطالبات، تتراوح أعمارهم ما بين (١٥ – ١٧) سنة من المدرسة الألمانية الإنجيلية الثانوية بالدقي، ومدرسة الأورمان الثانوية المشتركة الخاصة بالدقي. وقد استخدم البحث، استمارة جمع بيانات أولية من إعداد الباحثة، و استمارة المستوى الاجتماعي (الاقتصادي ـ الثقافي) من إعداد صلاح مخيمر ١٩٧٩ بعد إجراء تعديل عليها، ومقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين المستخدمين للانترنت، من إعداد الباحثة. وقد توصل البحث لمجموعة من النتائج هي:–

١ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين (ذكور وإناث) المستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية ومن فئة ثنائي اللغة ومتوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين (ذكور وإناث) المستخدمين للانترنت بالعربية والذين يدرسون باللغة الأم (العربية) على مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين لصالح المجموعة الثانية.

٢ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين (ذكور وإناث) كثيفي الاستخدام للانترنت باللغة الأجنبية (ومن فئة ثنائي اللغة) ومتوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين (ذكور

وإناث) قليلي الاستخدام للانترنت باللغة الأجنبية على مقياس تحديد الهوية الثقافية لدى المراهقين لصالح المجموعة الثانية.

٣ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين الذكور المستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية من فئة ثنائي اللغة ومتوسط درجات مجموعة الطلاب المراهقين الذكور المستخدمين للانترنت باللغة العربية على مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين لصالح المجموعة الثانية.

٤ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطالبات المراهقات من الإناث المستخدمات للانترنت باللغة الأجنبية (من فئة ثنائي اللغة) ومتوسط درجات مجموعة الطالبات المراهقات من الإناث المستخدمات للانترنت باللغة العربية (لغة الأم) على مقياس تحديد درجة الهوية الثقافية لدى المراهقين لصالح المجموعة الثانية.

٥ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب الذكور المستخدمين للانترنت باللغة الأجنبية، ومتوسط درجات مجموعة الطالبات المراهقات اللائي يستخدمن الانترنت باللغة الأجنبية على مقياس تحديد درجة الهوية لدى المراهقين لصالح مجموعة الطلبة الذكور.

Summary of the Research:

The objectives of the research are:

1 – To find out the relationship between bilinguality of the Internet User and their formation of the cultural identity.

2 – To determine the differences between the Internet heavy users and light users adolescents in terms of forming their cultural identity.

3 – To determine the differences between the adolescents who studied and used the Internet with foreign language and those who studied and used the Internet with the mother tongue in terms of forming their cultural identity.

4 – To find out the differences between the bilingual who used the internet from girls and boys in the degree of their cultural identity.

5 – To build a tool to measure the degree of the formation of the bilingual who used the Internet adolescents cultural identity.

The Sample:

The sample of the research was (364) males and femals, selected from German School and Orman Secondary School in Dokky. The age of the sample ranged between 15 – 17 years with an average (16.3) and S.D. (2.8). The parents of all the students are Egyptians, permanent residents of Egypt and hold university degree. All the students have spent a minimum 10 years at their schools, studying either in Arabic or German language.

The Tools:

1 – A questionnaire for collecting data, prepared by the researcher.

2 – A questionnaire for measuring the degree of cultural identity of bilingual user of Internet adolescents, prepared by the researcher.

3 – A questionnaire for collecting data of the social standard (cultural – economical) prepared by Salah Mokhemer.

Results:

The results of this research have been fulfilled the hypotheses of the research and could be summed up as follows:

1 – There are statistically significant differences in the averages grades between the students studying and using Internet in a foreign language and those studying and using Internet in Arabic in forming their cultural identity. for the sake of the second group.

2- There are statistically significant differences in the averages grades between bilingual Internet heavy users and bilingual Internet light users adolescents in forming their cultural identity for the sake of the second group.

3- There are statistically significant differences in the averages grades between the male students studying and using Internet in a foreign language and those studying and using Internet in Arabic in forming their cultural identity for the sake of the second group.

4- There are statistically significant differences in the averages grades between the females studying and using Internet in a

foreign language and those studying and using Internet in Arabic in forming their cultural identity, for the sake of the second group.

5 – There are statistically significant differences in the averages grades between the males and females adolescents both studying and using Internet in a foreign language in forming their cultural identity, for the sake of the males.

**